مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

اتجاهات كاتبات الصحف السعودية نحو قضايا المجتمع ومستجداته : دراسة تحليلية على عينة من كتابات صحيفتي " الرياض " و" الوطن "خلال العام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧ م

د. محمد عبده عداوي

جامعة ام القرى

المقدمة: الإطار المنهجي للدراسة:

واكب وجود الكاتبات السعوديات بدايات الصحافة في السعودية، وبخاصة بعد صدور نظام المؤسسات وإنشاء الصحف في وضعها الحالي باعتبارها كيانات إعلامية تقوم بدور الإخبار والتثقيف والتسلية والإعلان. فظهر الكاتبات الصحافيات اللاتي عملن في المجال الصحفي محررات مهتمات بشئون المرأة والطفل ؛ يقدمن الخبر والحوار والتحقيق، وتخصص فئة أخرى في كتابة المقالة التي تتناول الأمور الاجتماعية بدرجة أولى ثم تقدم بعضهن للإسهام في المقالة الأدبية والقصة والشعر.

وجود كاتبات، وبأسمائهن الصحيح –غير المستعار– وتبوأ بعض مناصب شبه قيادية في الصحف مثل مديرة تحرير لم يخل من رفض وتذمر البعض باعتبار هذه الخطوة مؤشراً مستقبلياً نحو التحرر والاختلاط والفسق كما وصفه متحدث والمرحلة.

ومع وجود التذمر والرفض الغالب من الشريحة الأكثر تديناً في السعودية وهم الفئة الأعم فإن ذلك لم يلغ الكاتبات السعوديات، وقد بقين للإدلاء بآرائهن المعتدلة والساعية من أجل الصالح العام، وواكبت المقالات المستجدات مثل المخدرات والعنوسة والإرهاب إلى غير ذلك من القضايا الاجتماعية.

السعودية في رأي المراقبين تشهد حراكاً اجتماعياً في الداخل عبر عنه برؤية ٢٠٣٠ التي أطلقها ولي العهد السعودي ، والتي إن كانت تركز على النمو الاقتصادي، إلا أن الاقتصاد لا ينفك عن المجتمع وبنيته ، فتفرع عن هذه الرؤية كثير من الأشياء التي لم تكن موجودة في المجتمع السعودي مثل قيادة المرأة للسيارة وعمل المرأة في أماكن عمل الرجال، ودخول النساء ملاعب الكرة، والسماح بحفلات الغناء، ثم إلغاء نظام الولاية على المرأة الذي يسمح لها بالسفر والتجارة وبعض الممارسات المختلفة دون إذن الولي؛ الرجل؛ الأمر الذي لم يكن معمولا به من قبل.

أدت هذه الإجراءات إلى وجود حراك كتابي، بعضه ظاهر على نحو ما دونه الكاتبات في هذا البحث، وبعضه – وهو الأكثر– باطن ؛ إذ حفلت به مواقع ووسائل التواصل فعلياً ، حيث الترحيب بكل إجراء غير مألوف والتمرد على كل قديم، ووصل بعضهن إلى الطعن في الدين نفسه.

جريدتا الرياض والوطن السعوديتان كانتا ممن حفل بهذا الحراك والتناول الكتابي، ومن الأسماء المبرزة فيهما: أميمة الخميس ونجوى هاشم وسارة مطر ونادية الشهراني، فما الذي قلنه على وجه التحديد؟

تناول البحث هذه الشريحة من الكاتبات في صحيفتين مهمتين تصدر الأولى في العاصمة وتحمل اسمها –الرياض– وتعتبر الثانية آخر الصحف السعودية تأسيساً وهي تصارع من أجل التميز والتفرد.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في رصد وتحليل وتقييم وتفسير اتجاهات عينة من الكاتبات السعوديات لبعض المستجدات في قضايا المجتمع السعودي ، خلال عام ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م وقد تم اختيار الكاتبات السعوديات للأهمية البحثية وللتعرف على الإجراءات التي تخص المرأة أكثر من أي شريحة ، ومعه يمكن الوقوف على آرائهن في العديد من القضايا الوطنية والفكرية

ثانياً: أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة إلى نقاط منها:

١– حفلت فترة الدراسة بمظاهر التغيرات الاجتماعية في السعودية ، ومنها :

أ – صدور نظام إلغاء الولاية على المرأة السعودية.

ب– نزول المرأة السعودية غلى العمل في المحلات التجارية وغيرها غلى جوار الرجل بشكل لم يكن موجوداً من قبل.

ج – التطبيق الفعلي لقيادة المرأة للسيارة في السعودية.

د– إقامة الحفلات الغنائية والمباريات الرياضيات ومشاركة المرأة السعودية بالحضور والتفاعل.

٢ – الدراسة حديثة وتعالج أموراً حالية.

٣ – أهمية دراسة المرأة السعودية كقائم بالاتصال حيث يتم التعرف على آخر أفكار الكاتبات السعوديات وتصوراتهن تجاه الحاضر والمستقبل والقضايا المتنوعة التي تزخر بها الساعة.

٤ يأمل الباحث أن تكون الدراسة إضافة بحثية علمية عن الإعلام والصحافة الصعودية في ضوء قلة البحوث المتناولة للإعلام السعودي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على مقالة الكاتبات السعوديات خلال فترة معينة، ومن خلال تحليل مضمون المقالات يمكن ما يلي:

٢ – التعرف على الموضوعات التي تناولها الكاتبات السعوديات.

٣ – معرفة توجهات الكاتبات السعوديات تجاه المتغيرات.

٤ – الإضافة الإعلامية التي قدمها الكاتبات.

٥ – الموقف من الماضي والحاضر الاجتماعي في السعودية ورؤية الكاتبات السعوديات في ذلك.

رابعاً: الدراسات السابقة:

يوجد نوعان من الدراسات السابقة(*)

النوع الأول يلامس الدراسة مباشرة في موضوعها وغايتها، والنوع الثاني يمس جانباً واحداً مهماً من جوانب الدراسة.

من الدراسات دراسة عبدالله أبوراس(١): أوضحت هذه الدراسة تباين الآراء حول الإصلاح السياسي في السعودية مؤكدة أن غالبية مواقع الإنترنت تبنت موقعاً معارضاً من عملية الإصلاح. ودراسة أحمد زكريا(٢) التي أشارت إلى أن التحرير الصحفي يمثل الآداة التي أمكن من خلالها نقل واقع مشوه ومحرف عن المرأة لأنه يركز على جانب من اهتماماتها باعتباره أفضل. ودراسة شيرين سلامة(٣): حيث أكدت على دور الصحافة في إثارة ومعالجة قضايا المرأة ومشاركتها الاجتماعية. ودراسة ماجدة عبد المرضي(٤) التي أكدت على أن معالجة الصحف للقضايا المهمة يجب أن يستكتب فيها الأقلام القوية مثل طه حسين والمازني والعقاد. ودراسة محمد موسى(٥): إذ أوضحت أن أكثر اهتمامات الجمهور كانت بمجالات التنمية البشرية المتعلقة بالمجال الاجتماعي. ودراسة هناء فاروق(٦): التي بينت دور وسائل الإعلام في نماء الوعي المعرفي الدولي والإقليمي والمحلي. ودراسة ماجدة عبد المرضي(٧): أكدت على أهمية الدور الذي تقوم به شريحة من الصحافة وهي الصحافة المتخصصة وما يواكب ذلك من مخاطر البقاء.

ودراسة على حسين النجار[٨]: التي أكدت على وجوب المشاركة الفعلية للصحافة في توفير الحقوق للإنسان. ودراسة محرز حسين غالي[٩]: التي بينت ضرورة التزام الصحف بالتعبير علن المصلحة الوطنية العامة بعيدا عن المصالح الحزبية. ودراسة أحمد محمد[١٠]: اوضحت اهتمامات الشرائح في المجتمعات وأن القارئ يعني بما يعالج مشاكله. ودراسة سامية عبد المجيد[١١]: حيث أكدت على أن المعالجات الصحفية متى قامت على الإنشاء والتهويل والمبالغات فإن نتيجتها ومحصلتها هي الفشل.

ودراسة شيرين سلامة[١٢]: التي ذهبت إلى حضور صحيفة الرياض السعودية فيما يعني العلاقات الدولية والمصالح الداخلية.

ودراسة مها عبد المجيد[١٣]: إذ أوضحت بأن المتابعة وتناول الأحداث واهتمامات الناس من أسباب استخدام الجماهير للصحف.

النوع الثاني من الدراسات السابقة:

وهي دراسات مست جانبا مهما من تناول الكاتبات السعوديات للإسلام ورؤيتهن الدينية التي هي في الغالب غير متبنية للإسلام أو رافضة له[١٤].

فكما ذهبت دراسة إيمان جمعة[١٥] إلى أن صورة الإسلام والمسلمين سيئة في عمومها في الصحافة العربية ومرد ذلك إلى أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١. أكدت دراسة سعيد عوض[١٦] على أن توظيف الإسلام السياسي لغايات سياسية في الشرق الأوسط وجنوب آسيا قد خلف أثرا سيئاً. وقالت دراسة زينب محمد[١٧] إن المواقع العربية على شبكة الإنترنت تعرض كذلك صورا غير حسنة عن الإسلام.

وقريبا من ذلك توضح دراسة إسراء محمد[١٨] على أن الرأي العام المصرى يحمل صورة ذهنية رافضة لتيارات الإسلام السياسى.

وكذلك ذهبت دراسة خالد المشتوح[١٩] التي ذهبت إلى أن التيارات الدينية في السعودية قد سقط الكثير منها في منعطفات أدت بها إلى الخروج من منهج السلف إلى العنف والتكفير.

وتلقى دراسة سعود القحطاني[٢٠] اللوم على الصحوة والصحويين الذين انتهجوا العنف وأدوا إلى التأزم في المجتمع.

وتقول دراسة محمد العبد الكريم[٢١] أن الخطاب السياسي الإسلامي قد أدى إلى الانحراف والخلل.

فيما تؤكد دراسة عواطف عبد الرحمن[٢٢] على أن هناك فئة تمثل تيارات دينية تزعم لنفسها فهم الإسلامي وتتجاوز إلى تفسير النص الشرعي وفق هواها ومقاصدها.

وتوضح دراسة محمد السعيد[٢٣] أن فصيل داعش الدموى هو طالبان العرب الذي يمثل صورة سيئة ولا يستبعد استغلاله في التحالفات.

وتشير دراسة على نوح[٢٤] إلى أن الاستغلال السئ للصحوة الإسلامية يؤدى إلى انتكاسات في المجتمع على صعيد الفكر والممارسة والنتائج.

وتوضح دراسة معتز الخطيب[٢٥] أن هناك كراهية للإسلام نفسه تعود إلى أسباب تاريخية واتضحت في العالم وهناك اسباب حالية مرتبطة بالمسلمين أنفسهم.

تؤكد دراسة يحي زكريا[٢٦] أن الجماعة الإسلامية في الجزائر حين استخدمت السلاح لتحقيق غاياتها فإنها تسببت في تكوين صورة قاتمة للإسلام وأهله.

كذلك أكدت دراسة محمد عمارة[٢٧] على أن السياسة الشرعية قد تحدث عنها الإسلام بوضوح وأن خلط التيارات بين ما هو سياسي وما هو دينى قد أدى إلى النتائج السيئة.

إضافة الدراسة الحالية:

تضيف الدراسة الحالية إلى سابقتها من الدراسات ما يلي :

- إنها تتناول فئة محددة من الكاتبات وهن الكاتبات السعوديات وما يحمله ذلك من أبعاد إذا ما عرفنا الاتجاه العام للسعودية وما يجب أن يكون عليه مسار الكاتبات والصحافة فيها.
- إن الدراسة حديثة وتتناول المستجدات الحديثة في البنية السعودية والتوجه الحكومي إلى بعض التحديثات في المجتمع السعودي.
- مواكبة التغيرات في الرؤية السعودية ، وإلى أي مدى استطاعت المقالة الصحفية مواكبة هذا التغير.
- إلقاء الضوء على دور الصحافة في المجتمع السعودي.
- دراسة المقالة الحديثة في الصحافة السعودية ومدى توافقها مع ضوابط النشر والأعراف السائدة في المجتمع.
- جدة الدراسة عن سابقتها من الدراسات ، وفي ذلك الوقوف على التصاعد الفكري في الدراسات العلمية الإعلامية ؛ والصحفية على وجه الخصوص.

خامساً: تساؤلات الدراسة:

يتمثل السؤال الرئيس للدراسة في السؤال التالي : ما هي اتجاهات الكاتبات في صحيفتي الرياض والوطن نحو قضايا الوطن ، والمستجدات الحاصلة فيه في الوقت الراهن ومن هذا السؤال تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

- **ما ملامح وسمات وخصائص معالجة الكاتبات السعودية في كل من جريدة الرياض وجريدة الوطن السعوديتين في أعمدتهم الناتجة خلال الأشهر (رجب وشعبان) من عام ١٤٣٨ / ٢٠١٧ لقضايا المجتمع السعودي.**
- **ما هي القضايا التي شغلت الكاتبات خلال هذه الفترة؟**
- **كيف عالجت المقالات الكاتبات السعودية قرار الغاء الولاية على المرأة السعودية وقضايا المرأة؟**
- **ما موقف الكاتبات السعوديات من إقامة معاهد وحفلات الفنون؟**
- **ما هي عوامل النهضة بالمجتمع السعودى في ضوء المتغيرات؟**
- **ما هو موقف الكاتبات السعوديات من ردود الفعل السلبية المحتملة؟**
- **ما هي رؤية الكاتبات السعوديات لتحقيق الوئام والجو العملي المثمر في السعودية؟**
- **ما هي القضايا الملحة التي تتفرع عن القرارات، والمستجدات في السعودية، وكيف عالج الكاتبات السعوديات ذلك؟.**

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ-نوع الدراسة ومنهجها:

تنتسب هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية وفقا للهدف الرئيسي لها ومستوى المعرفة العلمية المتاحة ، فهي من جهة تسعى لتوصيف وتحليل وتفسير اتجاهات الكاتبات السعوديات نحو قضايا المجتمع السعودي ، ومن جهة أخرى هناك عدد من الدراسات السابقة في موضوعها مما يجعلها تتخطى مرحلة الكشف لتصل إلى مرحلة التوصيف ، وهي الدراسات التي يكون فيها جمع البيانات عن ظاهرة أو قضية مهتمة وهي هنا مقالات الكاتبات السعوديات في جريدتي الرياض والوطن ومحاولة معرفة وجهة المقارات نحو المستجدات في المجتمع السعودي واعتمد الباحث على منهج المسح الإعلامي حيث

استخدم فئة تحليل محتوى النص الصحفي إذ تم تحليل كيفي " وثائقي " لجميع مقالات الكاتبات السعوديات خلال ثلاثة أشهر مهمة هي جمادى الثاني ورجب وشعبان من العام ١٤٣٨/٢٠١٧.

ب-مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في كل الكاتبات في الصحف السعودية (كمجتمع بشري) وكل المقالات التي كتبتها في الصحف السعودية كمحتوى او(مجتمع مضمون) ، وقد وقع الاختيار كعينة للدراسة على مقالات الكاتبات السعوديات أميمة الخميس ونجوى هاشم في جردية الرياض، وسارة مطر ونادية الشهراني في جريدة الوطن خلال عام ١٤٣٨ / ٢٠١٧ ويرجع اختيار الباحث لعينة الدراسة إلى ما يلى :

- اهتمام الكاتبات أمينة ونجوى وسارة ونادية بالشأن المحلي وقضايا الوطن أكثر من غيرهن من الكاتبات.
- جودة أسلوب الكاتبات ما أهلهن للكتابة في أعمدة ثابتة.
- الرصيد المعرفي عند الكاتبات إذ يتضح من المقالات معرفة علمية.
- جنسية الكاتبات، إذهن سعوديات ويتحدثن عن شؤون سعودية.
- أهمية صحيفتي الرياض والوطن ونقلهن بين الصحف السعودية الأخرى.

وقد وجد الباحث أن الكاتبات السعوديات قد عنين في مقالاتهن بسبعة محاور: تشجيع الفنون وحفلاتها- محاربة التطرف الذي يئد التطور- الترحيب بقرار إلغاء الولاية على المرأة السعودية- واجب الاهتمام بالتعليم من أجل نهضة شاملة- مواجهة الفرقة والطائفية- التعامل مع الوافدين- إشاعة المعرفة والثقافة- الغيرة على الوطن وسمعته.

وجاءت الاهتمامات مرتبة وفق ما يلى:

١- الغيرة على الوطن وسمعته.

٢- الاهتمام بالعلم والمعرفة والمكتبات.

٣- الترحيب بالفنون وحفلاتها والمشاركة فيها.

٤- التفاعل مع قرار الغاء الولاية على المرأة السعودية.

٥- مواجهة التطرف المعيق للتنمية.

٦- التصدى للطائفية.

٧- حسن التعامل مع الوافدين.

تبويب الدراسة :

استخدمت الدراسة أسلوب التبويب الموضوعي لموضوعاتها ، حيث تم تقسيمها إلى مباحث وفقا لموضوعاتها على النحو التالي :

المبحث الأول : إتجاه الكاتبات السعوديات نحو قضايا المرأة السعودية.

المبحث الثاني : إتجاه الكاتبات السعوديات نحو تبني الفنون.

المبحث الثالث : اتجاه الكاتبات السعوديات نحو التعليم.

المبحث الرابع : اتجاه الكاتبات السعوديات نحو الطائفية.

المبحث الخامس :اتجاه الكاتبات السعوديات نحو الوافدين.

المبحث السادس : اتجاه الكاتبات السعوديات تجاه المعرفة.

المبحث السابع : اتجاه الكاتبات السعوديات نحو الغيرة على الوطن.

المبحث الثامن : اتجاه الكاتبات السعوديات نحو ظاهرة العنف.

المبحث الأول

اتجاه الكاتبات السعوديات نحو قضايا المرأة السعودية

ذهبت الكاتبات السعوديات فى معالجة قضايا المرأة السعودية فى ضوء التعديلات الرسمية الجديدة التى تمكن المرأة السعودية من الخدمات دون اشتراط ولي الأمر مؤكدة بصواب القرار ، وأن هذا الإجراء لا يناسب المرحلة فحسب ولكنه يرمم أخطاء وقع يها البعض فى الماضى بعدم إجادة التعامل مع مفهوم الولاية فوصل إلى ظلم المرأة وحرمانها بل وأذيتها وترتب عليه الكثير من الخلل إضافة الى كون القرار يحقق مقاصة شرعية وحياتية ويساعد على بناء المجتمع. فبقناعة شديدة تقول الرياض إنه قد

حمل الرابع من ما يومن هذا العام تباشير الميلاد الجديد لحقبة مختلفة للتعامل مع المرأة فى بلادنا لا أخفى سعادتى بالقرار الملكى الأخير حول تمكين المرأة من قضاء شؤونها بلا ولي فيما لا يستند على نص شرعي. الحديث هنا عن تنظيم الإجراءات وفرض تطبيقها حفظاً لهيبة الدولة وحماية للمرأة من إجتهادات بعض الموظفين والموظفات الذين يطالبون أحياناً بما لم ينص عليه النظام عملا بعرفهم الشخصى أو أعراف مجتمعهم الذى يعتبر المرأة بحاجه لولي فى جميع إجراءاتها [٢٨] ، وتقول:

يعد تفتق هذا القرار عن قيادة ذات خصوصية وقيادة وإرادة تجمع حزم الشيوخ وعزم الشباب ، ستتغلب على كل الصعاب التى تعترض نيل المرأة السعودية كامل حقوق المواطنة وتخطو باتجاه المستقبل بتفاؤل وأمل[٢٩].

إن صدور قرار تمكين المواطنة من الخدمات دون اشتراط موافقة ولي الأمر عبر أمر سام ، يحقق بعده التاريخى على مستويين الأول يعتبر الأمر السامي هو أعلى جهة تشريعية بحسب النظام الأساسى للحكم فهو بالتالى يكتسح جميع العوائق التى قد تسعى إلى تمييعه وتفتيته وتحويله إلى متاهات الدهاليز الإدارية[٣٠].

قرار تبدو المخاوف التى يلوح بها مناهضوا التمكين تميل الى السطحية خصوصاً عندما تفترض ضياع البلاد والعباد فى حال تم تمكين المرأة من شؤونها ، عندما أقرأ مخاوفهم أتذكر معاناة البريطانيات فى مدينة كامبردج للحصول على شهادة من جامعتها العريقة. القصة طويله لكن باختصار عندما تم السماح للنساء بالدراسة فى جامعة كامبردج كانت دراستهن تتم فى معهد تابع للجامعة وليس لكليات الجامعة. كن يدرسن ولكن بلا درجه

علمية أي أن المرأة لا تحصل على وثيقة تخرج مثل الرجل مع أنها تدرس المقررات نفسها تقريباً وتبذل الجهد ذاته. لم تكسر هذه القاعدة الظالمة إلا عندما تم منح والدة الملكة شهادة فخرية من جامعة كامبردج ، كان حصولها على هذه الشهادة هو البساط السحرى الذى انطلقت عليه مطالبات النساء بالحصول على شهادات والإنضمام للكليات ، وكان لهن ما أردن.

ولعلنا نأمل من معالى وزير العدل صاحب المعرفة الشرعية والقانونية العميقة الإلتفات العميق لهذا المجال وأن يكون صوت من ليس لهن صوت داخل اللجان القائمة على إعداد قانون الأحوال الشخصية فالكثير من الدول الإسلامية استطاعت تجاوز هذه التفاصيل المنهكة والمستفزة للمرأة المطلقة والمعيلة عبر قانون أحوال شخصيه عادل ومنصف مستجيب للقاعدة الفقهية تغير الأحكام بتغير الأحوال وليس مثل قانوننا المتخلف[٣١].

فللموضوع تفريعات مهمة منها ما يخص المرأة أمام الإهتمام الخارجى فأظن أن الإهتمام الخارجى بمعرفة المزيد عن واقع المرأة السعودية تحديداً هو امتداد للزخم الداخلي فالصراعات الداخلية التى تطفو على السطح مع كل دعوة أو توجه من القياده– حفظها الله – لتمكين المرأة فى السعودية والتراشق بالعبارات والتصريحات تثير تساؤلات كثيرة لدى من يتواجد خارج هذه الدائرة[٣٢]. وإن إطلاق الأحكام بلا تعليل أو منطق يراعي مصالح الجميع سهل ويستطيعه أيا كان، لكن ثقة القيادة فى أعضاء مجلس الشورى تحتم عليهم أن يجمعوا ما استطاعوا بين الحكمة والمعرفة وبعد النظر في النصيحة. على أعضاء مجلس الشورى والباحثين منهم تحديداً الحذر والدقة عند تناول قضايا المجتمع فى تصريحاتهم فالثقة يصعب جداً استعادتها بعد التفريط فيها[٣٣].

الأمر الآخر هو إشهار إرادة سياسية عليا ساعية بلا توقف وبصوره مطرده نحو تمكين المواطنة والإستثمار فى قدراتها وتعزيز بيئه إيجابية حولها.

ولعل المرتكزات الشرعية التى قام عليها القرار تحيلنا أيضاً إلى قانون الأحوال الشخصية الذى ما برح غائباً أو لربما مغيباً فى سراديب اللجان ، وما نسمع عنه لا يعدوا عن التسريبات والإشاعات. لأن قانون الأحوال الشخصية سيكون هو العمود الفقرى والمرجعية الأولى للأحكام القضائية الخاصة بالأسرة والتى لم تطالها المراجعة والتمحيص لسنوات طوال مع ما يتغشاها من الأعراف والفقه الذكوري[٣٤].

يأتى هذا القرار ليحل أزمات كثيرة هى في إطار الأولويات للنساء , تتفاوت أولويات السيدات مع اتفاقهن على التطلع الى مستقبل لا يشوبه الخوف فى ظل القانون , فلا خوف من تسلط زوج مستهتر ولا من تعنيف ولي متعسف. تريد المطلقة مثلاً ألا تؤذى فى أبنائها وأن تستطيع اصدار أوراقهم الثبوتية وتسجيلهم فى المدارس والمراكز الصحية والسفر معهم دون الحاجة إلى وجود أو حضور من استنقذت نفسها منه بالإنفصال ، ودون إستجداء حقها عبر المناشدات أو ضياع عمرها فى المحاكم.

تريد المعلقة أو المعضولة أن تجد سبيلاً سريعاً للخلاص مما هي فيه لا تشعر معه بأنها عالة على ذويها أو رقماً زائداً على الحسبة ولا تراقب سنين عمرها تتسرب من بين يديها(٣٥).

تريد المحرومة من الدراسة حلا لهذا الحرمان الذى استهدفها لنوعها فقط بتوقيع من ولي لا يسأله أحد " لماذا تحرمها من حقها فى الدراسة ؟ " وتريد الموظفة أن يكون راتبها التقاعدي عند وفاتها لورثتها مثل شقيقها الرجل ، بإختصار تريد النساء تمكيناً متكاملاً يبدأ من قانون صارم يحمى استقلاليتهن وحقوقهن مروراً بتشريعات وثقافة تحمى هذا القانون تريد المرأة المواطنة أن تعامل كالرجل المواطن فى الحقوق كما فى الواجبات(٣٦).

نعرف أن الشرع والقانون لا يرضيان ذلك ولكن لابد من دعم المعرفة بالعمل كى نردم هذا الصدع ونخرج من هذا المستنقع , إذا لم يقلقنا عدد ضحايا التعنيف أو يوقظنا عدد الفتيات الميتات من غفلتنا وينبهنا إلى عدم فاعلية بعض الأنظمة المعمول بها حالياً فأشئ سيبعث العقل فى هذه الأجساد من غفلته؟(٣٧).

وبنظرة إلى واقع المرأة قبل هذا القرار فإنها كانت ضحية ظلم وإضطهاد البعض وحتى لا يصبح الكلام عموميا نتوسل أقرب مثال سافر على هذا وهو حقوق المرأة المطلقه بالمتاع قال تعالى (ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره) ، و(وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين) يقول ابن العباس : أمر الله أن يمتعها بحسب عسره ويسره فإذا كان موسراً متعها بخادم أوما شابه ذلك ، وإن كان معسرا متعها بثلاث أثواب أو نحو ذلك.

تشريع نفقة المتاع غائبة عن مدونتنا الفقهية وأحكامنا القضائية نهائياً ، بل على العكس من هذا إذا فارقها أغلق الباب دونها عزلاء دون مبرر أوخبرات ، وإذا فارقته هى

عبر الخلع ردت صداقه ولو كانت خدمتها فى بيت الزوجية خمسين عاماً التهمت جميع عمرها(٣٨).

ولمزيد من الإيضاح – تقول – وصلتنى عبر الواتس معاناة سيدة مطلقة تستحق التأمل والمراجعة ، فهى تستعجب لماذا لا يثبت فى صك الطلاق حق الأولاد فى الحضانة وفى النفقة (لا تضار والدة بولدها) ، لأنه بمجرد صدور صك الطلاق تبدأ الزوجة ماراثونها الطويل حول النفقة إما عبر محام بمصاريف باهظه ، أومن خلال مراجعاتها التى قد تمتد الى سنوات وهى تؤكد أن نظام الإقتطاع من راتب الرجل للنفقة لم يطبق الى الآن إلا فى مجالات محدودة ونادرة.. أيضاً أشارت هذه السيدة إلى أنه قبل أن يصدر صك الإعالة للأم لابد أن تحضر أربعة رجال يزكونها !!عدا ذلك فهى كائن هلامى غامض غير موجود(٣٩).

مشروع تمكين المرأة والإستثمار فى قدراتها تنموياً يتطلب أرضية ممهدة وتربة منقاة من حجارة الصورة النمطية السلبية ضدها ، وبعضهن ذات حضور كأمرة تعتز بنوعها وهويتها الأنثوية ومعجزات أمومتها ، إلى جوار دورها الإنسانى الذى يتبدى عبر الإنتاجية والريادة والقيادة.

هذا الإحتفاء العارم بالحياة والحث على إعمارها قد ينقذ الذات النسوية من عتمة تلك الرؤية التى كانت تصور لها الدنيا دار مرور مؤقت ولابد من مغادرة زخرفها ومباهجها والتى انتجت مقابلها , وكرد فعل لها ، خطاباً نسوياً غاضباً محتداً ومتناسياً أن التشنج والإنفعال يفقدانك دعم العقول الموضوعية المستقلة(٤٠).

داخل كل إمرأة نهر من خصوبة يجمح ويطمح إلى جعل هذا العالم أكثر بهجة ، والميل الى صناعة الجمال والتحلى به فطرة بداخل كل أنثى ، شرط ألا تصبح هويه تحجب عنها بعدها الإنسانى وأصالتها وتفرد مواهبها فى مجتمعها(٤١).

لقد حدث " الإنشطار " فى حياة الأسرة من الداخل , أحلام العائلة الممتدة اصبح جزء من قوانين المدينة ويسيطر على فضاءاتها فيندر أن نجد ركنا يحتفى بالعائلة النووية من أب وأم وابنائهما. هذا الشكل المنشطر تشرعن تحته مصطلح الإختلاط الذى يعده بعض الفقهاء طارئاً على المدونة الفقهية وتقونن على المستوى المدنى عندما أصبحت كل مرافق المدينة وساحاتها ومعالمها جزءاً من بيت العائلة الممتدة الخاضع لقوانين (مقلط الحريم / مقلط الرجال) يوم الرجال ويوم الحريم(٤٢).

كل شطر يمارس أنشطته بمعزل عن الآخر ، ولا يلتفتون إلا فى لحظات خاطفة تعجز عن أن تصنع تجربة إنسانية مشتركة ومثرية ، مما خلق برزخاً عميقاً ما بين العالمين ، وتنمو فى داخل البرزخ حكايات وأساطير ومخاوف مصدرها الغموض والتوتر(٤٣).

ظهر نوع من الإغتراب داخل العائلة فالرجال لهم أنشطتهم وهواياتهم وأحاديثهم فى حلقات رجالية عوالمهم الخاصة ، والنساء فى حلقات نسائية مستقلة يتعاطين الحياة من منظورهن الخاص حتى أصبح الأب يستمتع بإجازته وسفراته وحيداً ، وتستقل الأم والأبناء بخيارات الترفية إما عبر السفر أوالتنزه داخل مدينة لا تحتفى بالعائلة(٤٤).

تصميم مدننا الحديثة ظل مستجيباً لقوانين وعادات العائلة الممتدة حيث كانت البيوتات الكبرى ذات الواجهات الرجالية تنظم علاقة المنزل مع العالم الخارجى ، ويغور عميقاً فى الداخل شطر داخلي للنساء والأطفال والخدم(٤٥).

وفى هذه الأجواء فإنه لابد من حماية المرأة من الإعتداء ، وذلك أن حضور المرأة فى الفضاءات العامة والذى بات حتمية لن أقول تنموية ، بل هو حتمية إنسانية يتطلبها الحفاظ على الحد الأدنى من الكفاف وكرامة العيش يتطلب عدداً من التنظيمات الإجرائية التى تؤمن بيئه آمنه لهن وصارمة ضد من يستبيح هشاشتهن(٤٦).

لم تكن المرة الأولى التى نشاهد فيها غائب المروءة يلطم امرأة كما فى مقطع سوق جده (لطم رجل لعاملة) ولن تكون الأخيرة ، فهذا النوع من الإمتهان والعنف هو العقاب المضمر واليد الخفية التى يوظفها المكون الرجعى فى المجتمع لكفكفة النساء وإفشال المشروعات التنموية الخاصة بتمكينهن ، وتضييق الحيز المدنى المخصص لهن ، فتمكين المرأة واستقلالها الإقتصادى يربك انتظام الأدوار التقليدية ويسلب الكثير من الإمتيازات داخل ترتيبة الهرم السلطوي الذكورى(٤٧).

عندما ترفض بعض الجهات تفعيل قانون التحرش إلى الأن بينما المواطنات انطلقن بكثافة إلى سوق العمل وأصبحن جزء من الدورة الإقتصادية يصبح عندها من واجب الدولة أن تقوم بواجبها فى الأخذ على يد كل من يقهر قانون حماية المرأة من التحرش(٤٨).

يجب أن نعترف أنه كان عندنا عنف وحرمان وأذية للمراة أدت إلى القبيح. لا أدرى هل يدرك الساكتون عن تفشى العنف أن عدد السيدات الهاربات لأسباب مختلفة منها العنف أو الحرمان من بعض الحقوق المشروعة كالتعليم والعلاج والزواج والوظيفة فى إزدياد وأن بعض هؤلاء السيدات أضطررن الى أمور لا يحمد عقباها !! (٤٩). وأنه لابد من إغلاق هذه

الملفات بحل الأزمات لا بإخفاء الحقائق ، لنوقف حلقات نشر الغسيل التى يقوم بها البعض رداً على جنون وعنف البعض الآخر وقلة حيلة الضحايا بالتعامل الصحيح معها[٥٠].

أنا ضد الحجر على أفكار الآخرين ، ضد أن نوصد الأبواب والنوافذ للفكر الحر ، ضد أن نخاف من أن نطلق عنان أفكارنا إلى خارج المحيط خارج هذا الهواء الرطب الساكن على جدران أنفاسنا ، من الجميل أن تجد أن هناك من يسعى إلى التفكير خارج الصندوق كما يقولها دائماً خبراء ومدرب والطاقة البشرية إن الذين يفكرون منشغلون على الدوام فى محاولة الفهم فى التشبث ما بين الواعى واللاواعى ، لكن هناك ثمة أفكار لا يمكننا رؤيتها كما يريدها منا المتحدثون بها. ربما لأننا لم نصل بعد إلى مستوى ثراء عبقريتهم ، أو لأننا لا نملك ذلك الأفق البعيد الذى وصل اليه المفكرون منهم ولكن رغم ذلك سجن العديد من المفكرين والباحثين ورجال السياسة فمجتمعاتنا العربية لا تؤمن بالتحرر العقلى[٥١].

نعم لدينا برامج تسعى لحماية المستضعفات لكنها لا تزال قاصرة عن النزول لأرض الواقع والوصول للمتضررات ، وأكاد أجزم أن الغرب لا يتفوق علينا بالمصادر المادية أو البشرية المخصصة لمثل هذه البرامج بل بقدرته على توظيف هذه المصادر والإستفادة القصوى منها[٥٢].

إنه لابد من المعرفة بأن العالم تغير ، وأنه لابد من المواكبة والتعايش ، لقد إعتاد جيلنا سماع العبارة المشهورة " المجتمع ليس جاهزاً " بل وصدقناها الى حد ما ، لكن أسئلة أبنائنا وبناتنا تعنى جاهزيتهم والمستقبل لهم وليس لنا ، التغيير سنة الله فى الأرض ، وأدواته فى بلادنا الملكية بيد القيادة أيدها الله ونحن معها يداً بيد تحقيقاً لما قاله ولي العهد الأمير محمد بن سلمان "حفظه الله" لشباب هذا الوطن بالقيادة والإدارة التى تجمع حزم الشيوخ وعزم الشباب سنتغلب على كل الصعاب التى تعترض نيل المرأة السعودية كامل حقوق المواطنة ، ونخطوا باتجاه المستقبل بتفاؤل وأمل[٥٣].

على قادة المجتمع الأكاديمى مسؤولية عظيمة وقد يكون من الأجدى ألا نناقش ما مضى كثيراً ، ولا نتحسر على عدد البحوث المتمية التى لو أستخدمت نتائجها فى المجتمع لساهمت بلا شك فى حراكه العلمى والمهنى والثقافى ، فالوقت المناسب تأخر كثيراً ولدينا (الآن) لننهض بدور الجامعات كبيوت مفترضة للخبرة فى المجتمع تعتمد على البحث العلمي منطلقة من حاجات المجتمع وتحدياته وتطلعاتة [٥٤] .

نموذج المرأة الصلبة المبادرة هو غائب نوعاً ما عن مدونتنا التاريخية وحتى النسوة اللواتى كان لهن حضور تاريخى فإن حضورهن ارتبط بكنف رجل وتحت مظلته واسمه مقابل غياب شبه تام عن الفعل الحضاري الواضح المؤثر لذا هذا الغياب خلق حزمه من الأوهام والأساطير ضدها ، وعزز النظرة الدونية المتنقصة التى ترى أن المرأة تعانى قصورا خلقياً جينياً فتدفع بها الى الهامش وتجعلها بحاجه الى وصاية أبدية [٥٥] .

لابد من الخروج من المسلمات غير الصحيحة ، كأن تقول عضو مجلس الشورى إن قيادة المرأة السعودية للسيارة ترفاً [٥٦] كيف يمكن إعتبار القيادة ترفا فى بلد تنعدم فيها وسائل النقل العام وتمتلئ شوارعه بعماله وسيارات شركات الأجرة؟ كيف ستذهب السيدة د. أسماء الى مقر عملها؟ وكم سيتبقى لها من دخلها الذى خرجت من منزلها أصلاً لأجله. بعد ان تدفع أجرة السائق أو السيارة الأجرة ؟ هل الحل فى أن يترك زوجها أو والدها أو وليها " أياً كان " مصالحه ويتفرغ لتوصيلها من وإلى مكان العمل؟ كيف يكون حاله مع ثلاث أو أربع سيدات فى المنزل بين موظفة وطالبة ؟ يقول أحدهم " من واجب من يصل لوجهته أن يساعد غيره على الوصول ".

تمنيت لو أن سعادة عضو مجلس الشورى استخدمت لغة علمية واضحه فى مخاطبة المجتمع ، فهى باحثه أولا وتعلم أن مجتمعنا اليوم لا يشبه مجتمعنا بالأمس مخاطبة جمهور اليوم دون أرقام وإحصاءات ودلائل لا تقنعه ، حتى مع العزف على وتر الأولويات ، أو وصف قيادة السيارات بالترف أو مقارنة القيادة بالتوظيف ، وكأن من يريد إحداها لا يهتم للآخرى ، هذه المقارنات ليست حقيقية ولا منطقية إذ إن مفهومى الترف والضرورة يتفاوتان بين الناس[٥٧].

فى مجتمعنا نتوءات يجب أن نعترف بها ونقضى عليها قبل إجبار الفتاه على الزواج بمن لا تريد ، عندما جاءت شابه تشتكى لرسول الله " صلوات ربى وسلامه عليه " من والدها الذى رضى لها خطيباً دون استئذانها رد النبى صلى الله عليه وسلم خطبته وأمر والدها باستئذانها وفى هذا رد على من يتشدق بقوله (أنا وليها وأنا أدرى بمصلحتها). لقد قام صلى الله عليه وسلم بحمايتها من وليها ولو أن للأب حقا فى تزويج ابنته بلا رضاها لأقر النبى صلى الله عليه وسلم والدها على فعلته [٥٨] .

كان عندنا اعتساف , المرأة تصارع إحداهن الحياة مع ولى متعسف وتخاف من اللجوء للأنظمة لأن الخطوات اللاحقة ليست واضحة بالنسبة لها ، فهى تخشى أن تخرج من جبروت وتنكيل فرد واحد إلى وضع أقسى يجعل هذا الفرد قادراً على إيذائها بسلطته التى

تؤيدها الأحكام ، هذا الخوف هو ما جعل بعض المستضعفات يستسلمن لمن لا يخاف الله ممن قد يساومها على مال أو عرض لينهي معاناتها ولو وجد القانون والرقابة لأعفينا الكثير من السيدات من تجارب مؤلمة [٥٩].

هذه الحالات كان من الممكن احتواؤها ومعالجتها لو تدخل القانون بالشكل المناسب والمأمول.

من المؤلم كذلك أن بعض هؤلاء الفتيات تحولن إلى خندق مهاجمى الوطن ، فهومن وجهة نظرها اتاح لمعنفها فرصة التحكم فى حياتها ولم يساعدها على تحقيق الحياة الكريمة والوصول الى أهدافها.

الأخطر أن بعض هؤلاء الفتيات يستخدمن الأحداث التى تحصل لغيرهن لخلق صدامات بين الأجهزة الحكومية المحلية والمؤسسات الدولية المعنية فقد انتشر مؤخراً مقطع لشابة تبكى فيه على خديجه وتنادى لإنقاذ المرأة مما هى فيه ولا يخفى على أبسط باحث إجتماعى خطورة هذا التوجه فى خلق فتنة خصوصاً فى عقول النشء الذى يشاهد مثل هذه المقاطع ولا يعى ما وراءها [٦٠].

إن مدونات التاريخ يقول الكاتبات تثبت أن الحياه تتغير والحقوق تعطى ، وإن وقف فى وجه المسيرة من وقف ، ففى بريطانيا التى حجمت المرأة حينا فإن طلاب كامبردج انذاك افتعلوا أحداثاً دراميه لمنع هذا الحراك ، مما قاموا به (مسيرة النعوش) إذ حملوا التوابيت وطافوا بها فى مدينة كامبردج للدلالة على موت العلم والتميز فى الجامعة ، لأنها بدأت بتمكين النساء من الحصول على الشهادات ودخول الكليات بعد أن كن ممنوعات من ذلك ، لكن استمرت الحياة فى جامعة كامبردج وتخرج فيها العديد من السيدات التى غيرت وجه العالم للوجه الذى نعرفه اليوم ، تتكرر سيناريوهات مقاومة الشعوب لتمكين النساء وتمر بمخاض عسير يصوره البعض تحدياً بين جبهتين لكن واقع نساء الأرض وأمهات الأجيال يقول (أنا كالقيامة ذات يوم آت) [٦١].

المبحث الثاني

اتجاه الكاتبات السعوديات نحوتبني الفنون

بدا الكاتبات السعوديات أكثر حده فى المطالبة والتشجيع على حفلات الغناء ومناشط هيئة الترفية بل والتأكيد على تعلم الفنون بإعتبارها من وسائل صقل المواهب والرقى بالمجتمع ، وهو الأمر الذى كان مرفوضاً من قبل فى ظل فتاوى دينية تحرم هذا المسلك.

الكاتبات السعوديات ذهبن الى أبعد من ذلك بأن الفنون تنمى الأحاسيس ، وتبدد التوتر الذى أفضى الى الإرهاب ، وقلن "من لا يريد فليبق فى بيته".

وهذا أثبت لقنوات التواصل الإجتماعى بكل جدارة أن العديد من أفراد المجتمع السعودى يمتلكون مهارات إبداعية مختلفة لا يمكن أن تقتصر على أن يكون أحدهم مخترعاً فقط ، ولكن يمكن أن يكون مبدعاً فى مجالات أخرى كالتمثيل والغناء والعزف والكتابة الإحترافية للتليفزيون ، إذ لا يمكن لك أن تشترط على من حولك أن يعيشوا داخل بوتقة الدين وحده وأن تحدد لهم مستقبلهم من وجهة نظرك المتطرفة ، لأنك ستحول الشباب الى قنابل قابلة للإنفجار في أي وقت ، ونحن لسنا بحاجة لمتشددين نحو نزعتهم الطائفية ، وإنما بحاجه الى جيل يعي بشكل حر أن اختلافه عن الأخر فى المذهب لايعنى انه يعيش ليسبب شكلاً من أشكال التهديد على حياة الأخرين ، الخطأ الذي لا يغتفر من القتلة الموجودين هنا وفى أميركا وفى الصومال والعراق هم أيضاً يستحقون الحياة(٦٢).

ونحن عندما نزهو بمبدعينا وفنانينا وصولا الى منتخب كرة القدم فنحن لا نزهو بأشخاص منفصلين أو طارئين على خلفيتهم الثقافية أو البيئة الحاضنة. بل بمشروع حضارى لدولة آمنه مستقرة اقتصاديا فوق تربتها تزدهر الآداب والفنون وصناعة النجوم دولة قادرة على قيادة الرأى العام وصياغة التوجهات فى العالم العربى(٦٣).

وعلى من لا يريد أن يبقى فى منزله متقياً الريبة وإهدار الوقت وتلك فحوى الرؤية التى قيلت للمعترضين ليس هناك أكثر كرامة وعزة للإنسان من منزله. فرئيس هيئة الترفيه لم يستعد السلطة على الرافضين كونه ممثلاً لجهه تنفيذية رسمية ولم يشر إلى أن مثير الشغب ضد الأنشطة سيواجه أمنياً ، ولم يقل إن تلك الأنشطة ستتم رغم الأنوف نظراً لأنه لم يعد هناك من وقت لمراعاة بعض الفئات وإهدار المزيد من السنين تنموياً ، ولكنه ببساطه أحال المعترضين إلى خيار الكرامة البشرية دع ما يريبك إلى ما لا يريبك مكان لا تروق لك أنشطته لا تهدر فيه وقتك(٦٤).

من الأخبار الجميلة التى قرأتها مؤخراً ما صرح به رئيس الثقافة والفنون الأستاذ سلطان البازعى عن فكرة إنشاء معهد لتعليم الموسيقى والدراما فى السعودية وهذا بالنسبة لي خبر مهم جداً فى تغيير مفاهيم ومناهج التعليم فى المجتمع السعودى ولكن هل يمكن لك أن تتخيل حجم الأعداد الهائلة التى سوف تنضم إلى هذا المعهد؟؟ ومقدار المواهب التى

ستتكشف سريعاً أمام المعلمين؟؟ من وجهة نظرى سيقبل العديد من الشباب المهتمين بالإعلام المرئى والموسيقى إن تم إفتتاح هذا المعهد[٦٥].

- قل إن صلاتى ونسكى ومحيياي ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا أول المسلمين " قل ان هدى الله هو الهدى ".

والمعترضون على الغناء يأخذون برأي فقهى واحد ، رغم أن فى الأمر سعة، تقول : لقد أورد الغزالي فى كتابه أحياء علوم الدين فتواه المعروفة حول الغناء (لا يجوز أن يحرم من حيث إنه كلام مفهوم مستلذ مؤدى بأصوات طيبة وألحان موزونة) بل أنه أورد فصلاً كاملاً (لآداب السمع والوجد) والتى خرج منها مقولته الشهيرة المتداولة (من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج) [٦٦] .

الإمام الغزالى والإمام الشوكاني رغم بعد الشقة الزمنية بينهما التى تمتد لسبعة قرون لم يكونا الوحيدين اللذين أباحا سماع الغناء والمعازف بل كان هناك مجموعة كبيرة من الآراء الفقهية التى أباحته من القدماء والمحدثين وصولاً إلى عصرنا الراهن لنصل في النهاية إلى أن تحريم الغناء وإباحته عاشا متجاورين على امتداد تاريخ الإسلام بعيداً عن القطعيات والتحريم[٦٧] .

وعندما ألف الإمام الشوكانى كتابه (إبطال دعوى الإجماع فى تحريم مطلق السماع) فى القرن الثانى عشر الهجري فى قرية شوكان الصغيرة المغمورة فى اليمن ، ولم يكن هنا أي من المؤشرات التى تشير الى عوامل طارئة خلقت هذه التعددية الفقهية المتسامحة ، أو إنفتاح على عوامل حضارية وتأثر بأفكارها بالشكل الذى يجعلها تراجع بعض المواقف الفقهية المحذرة من الغناء ، ورغم هذا ظهر مؤلف الإمام الشوكاني المجيز للغناء فيبرر تأليفه للكتاب بهدف الذب عن أعراض الصحابة الذين كانوا يستمعون للغناء فيقول (إن فى الناس من يوهم لقلة عرفانه بعلوم الإستدلال وتعطل جوابه عن الدراية بالأقوال أن تحريم الغناء بالآلة وغيرها من القطعيات المجمع على تحريمها ، وقد علمت بأن هذه فرية ما فيها مزية ، وجهالة بلا محالة ، وقصور بغير نزاع. فهذا الأمر الباعث على جمع هذه المباحث) [٦٨] .

أتصور أننا سنخلف جيلاً يؤمن أكثر بالموسيقى والكلمة ، جيلاً قادراً على أن يعي أن البترول ليس وحده كافياً لأن يجعل منه إنساناً راقياً ووفياً ونبيلاً وطاهراً وقديساً ستفتح أبواب الغناء فى الروح والذات والفكر وسيصبح قادراً على أن يتحرر من بعض العقائد

التراثية التى تجعل منه إنساناً معوقاً لا يقدر على الحركة أو التفكير ، والفن بحد ذاته مشروع لا يمكن أن يموت تجاه الحياة نحن بحاجة الى جيل يستطيع أن يتفهم الإختلاف ، وأن هذه الحياة تستحق أن تعاش بدلاً من تطويق أنفسنا بالقنابل المتفجرة ، ولكى نقتل أناساً لا نعرفهم ولكنهم لم يروقوا لنا بكل بساطة ولم يستطيعوا أن يحصلوا على نصف التفاتة منا وهوما جعلنا نتخيل أننا نمتلك القدرة على إبادتهم متى شئنا وكيفما شئنا[٦٩] .

المجتمع فى الوقت الآنى بحاجه إلى جيل خلاب يكون أكثر وعياً من الأجيال التى سبقته وأكثر إيمانا بالحراك الحيوي والتقدمي وربما أكثر وفاء منا ومحبة لذاته ولوطنه ولجيرانه ، وأن لا يصدق أن الحياة تدور فقط حول قيمه ومعتقداته وإنما عليه أن يتفكر جيداً دون عقد بأن الأخرين حقيقة لا ذنب لهم في مشاكله النفسية والفكرية ، وأنه وحده من عليه أن يتحمل تكلفة أمراضه القهرية[٧٠] .

وفي تأكيد على وجاهة مقترح معهد الفنون المزمع إقامته تقول الكاتبة : أشعر بحجم كبير من التفاؤل وربما يكون مبالغاً بعض الشئ، ولكننى أتمنى من كل قلبى أن يشعر الآخرون مثلي بهذا الفرح والتفاؤل الجديد. إنه تغيير منهجي نحو الانفتاح العقلي والثقافي وحتى النفسي والمجتمعي لأنك بذلك تنقل مجتمعك بكل بساطة من ضفة إلى أخرى، وبخصوص الذين لا يرغبون في وجود مثل هذه المعاهد لأى سبب سواء كان عقائدياً أو إجتماعياً يمكن لهم بكل بساطة ألا يفتحوا الأبواب لأبنائهم ، لكن فى ذات الوقت عليهم ألا يحرموا غيرهم من اكتشاف مواهبهم في المهارة الدرامية أو الموسيقية[٧١] .

إنه "أى الفن" فى نظر الكاتبات أفق جديد لجيل منسدح مع الإيباد ، يقول البازغي فى حوارة مع الزميلة " عكاظ " إن المشهد الثقافي في السعودية بدأ يتشكل بالشكل الصحيح كما يجب أن يكون , مؤكداً على أن الثقافة والفنون فى طريقهما لإستعادة مكانتهما كجزء من حياة الناس فى المملكة لتصلا الى أكبر نطاق ممكن من قناعة المستفيدين من النشاط الثقافي والفني. الفن لا يمكنه أن يجعل منك إنساناً صالحاً إذا لم تكن ترغب فى ذلك ولكنه من الممكن أن يجعل أبوسن والمسندح وعبودي باد يجدون انفسهم من خلال إبراز مواهبهم والسعي نحو تحريرهم من الأخطاء التي أرتكبوها إما نتيجة لوجود فراغ قائل فى حياتهم أو بسبب عدم وجود وعي كاف لإدراكهم المحدود[٧٢].

وقضية التقبل ما هي إلا قضية وقت ، وإلا فإن المخاضات الصعبة التى مر بها المكان كغزوة اليمامة وغزوات الجنادرية ومعرض الكتاب(*)* سيعرف بأنها قضية وقت وسرعان ما ستتزاحم الأكتاف عند مواقع بيع التذاكر(٧٣).

المبحث الثالث

اتجاه الكاتبات السعوديات نحو التعليم

عني الكاتبات السعوديات بالتعليم باعتباره نافذه المجتمع نحو حياة أفضل ومن هنا ناقشت المقالة سوء وضعف المخرجات، وما يعانيه المعلم من اضطهاد إداري ، ورضى الأسرة وموافقتا على غياب الطالب إلى غير ذلك من الأخطاء التي تعرقل المسيرة التعليمية والتأكيد على أن التعليم الجاد السابق الذى عاشه ومارسه الجيل الماضي أثمر من أمسكوا بزمام النهضة في البلد ليس هناك أي تشابه بين التعليم من ٥٠ سنة وأكثر والتعليم الحالي.. حيث كانت المدارس تعد على الأصابع في كل منطقة وكان بعض الطلاب والطالبات ومن له الرغبة في المدرسة وحب التعلم يذهبون إلى قرى أخرى من أجل الدراسة والتحصيل العلمي وبعضهم يقطع عشرة كيلومترات ذهاباً وإياباً من أجل أن يذهب إلى المدرسة مشيا على الأقدام ، والبعض يذاكر طوال الليل على الفانوس لعدم وجود كهرباء في القرى ، وكانت الدراسة في الصيف الحار دون وجود مكيفات.. يتقاسم مع ذلك طريقة العملية التعليمية نفسها التي قادها مدرسون عرب تفننوا في الضرب والعقاب للطلاب ولكن خلفوا أجيالاً كثيرة أمسكت بزمام النهضة التي تلت مرحلة التعليم.(٧٤)

يقابل ذلك الحرص في هذا الوقت الغياب عن المدارس.. أن ظاهرة تغيب الطلاب عن المؤسسات التعليمية في الأسبوع الأخير والأسبوع الأول من العودة إلى المدارس، هي خلل تشترك في مسؤوليته عدة أطراف، هي: الطالب نفسه، وأسرته، وقوانين المؤسسة التعليمية المنتمي إليها وأنظمة المجتمع.(٧٥)

النظرة إلى الجيلين يلحظ أن هناك رفاهية يوازيها ويواكبها نفور وغياب، وهذا مؤشر خطير، إن المعوقات السابقة لم تمنع الجيل القديم من حب المدرسة والالتصاق بها وعدم الغياب والدوام طوال العام.. في الحر والبرد والغبار.. عكس ما يجرى حاليا من هروب من المدرسة في هذه الأيام وكره شديد من البعض لها ، وتحجج بالغياب لأي سبب.. ورغم معرفة الأسرة والمعلم والمدرسة والمسؤولين بنفور كثير من الطلاب من المدارس وغيابهم والبحث عن أسباب للغياب لم تطرح دراسة حقيقية استبيان يناقش لماذا يكرهون المدرسة ويبحثون عن الغياب رغم رفاهية الدراسة هذه الأيام؟ هل السبب المدارس نفسها أم المناهج أم المخرجات التعليمية أم المعلمون أم الطلاب أنفسهم؟(٧٦)

إن مسألة الانتظام في الدراسة في الدول الحريصة على التعليم وبناء المستقبل ليست مسألة اختيارية أو خاضعة لمزاج الأهل وجدول رحلاتهم الاستجمامية أو زياراتهم الأسرية.(٧٧)

إن أي سلوك اجتماعي يستحدثه فرد سيتنامي أو يستم تحجيمه خلال ردة الفعل عليه من الجهات المعنية، وفي ظل غياب أطراف المعادلة المتمثلة في بيئة تعليمية متكاملة جاذبة للمتعلم، ومحاسبة رادعة للمتغيب وأسرة ترعى الجهود المبذولة وتقدرها، ومجتمع يدعم المحسن ويشجعه وينتقد المقصر ويأخذ على يده، كل هذا تحت مظلة قوانين واضحة وحازمة وبمساعدة ودعم إعلام واع ومنصف وموضوعي، فإن الغياب لن يتوقف، وسنرى التصريحات المتفاجئة من ارتفاع نسب الغياب تتكرر بتكرر المواسم.(٧٨)

وبحسب فهمي لـ Vygotsky لا يكفي استهداف أحد أطراف هذه المعادلة باللوم أوا لمعالجة وترك بقية الأطراف خارج الإطار، بل يجب وضع خطة متكاملة تعالج المشكلة من أساسها، وليست الظواهر المترتبة عليها فقط. ولتقريب الصورة للذهن، أعتقد أن الغياب عن المدرسة في هذه الحالة هو"الحمى" التي تصاحب المرض وليس المرض بحد ذاته.

الخلل في ظني هو غياب الدافع عند المتعلم، وهذا الغياب تسببه بيئة مؤسساتنا التعليمية غير الجاذبة للمتعلم، والأنظمة المحيطة التي لا تواجه مشكلة الغياب بالجدية اللازمة، الجدية التي تستهدف الأسباب وليست الأعراض.(٧٩)

ثم يأتي الملف المؤلم المتمثل في دكتاتورية الإدارة التي تدمر المعلم والتعليم.. حيث تقول الكاتبة : إن الوضع التعليمي الآن يشهد عصرا من الدكتاتورية التي لم تنته، والضحية هم المعلمون والمعلمات والطلاب والطالبات أيضا، الذين يفترض أن يكون معلمهم وقائدهم في ظروف نفسية سليمة، وعلى قدر كبير من العطاء، ولكن معظم المنتسبين إلى هيئة التدريس لديهم مشاكل لا حصر لها، والسبب القائد، مدير ومديرة المدرسة، حيث يتعامل البعض مع موظفيه وكأنهم عمالة وافدة(*)، تهديدات لا تنتهي، تعهدات يجبر البعض على التوقيع عليها، بسبب خطأ لا يمكن أن نراه نحن الأصحاء والعقلاء خطأ، لكنه من وجهة نظر المدير والمديرة أن هذا الخطأ يمكن أن يحول المدرسة بأكملها إلى ساحة "كبارية" للأسف الشديد.(٨٠)

لقد دهشت من الوضع ا لمزرى الذي يعيشه الكثيرون من المعلمين، وأريد فقط أن أشير إلى نقطة في غاية الأهمية، وهو السلوك القمعى الذي يمارسه المديرون والمديرات

هل يجب أن تغفل عنه إدارة التعليم؟ وكيف يمكن تقويم سلوك المسؤولين عن إدارة المدارس؟ وهل يجب أن تقوم إحدى مديرات المدارس بالضغط على معلماتها لكي يشتركن معها في "قروب" خاص للمدرسة، ومن تغادر القروب حتى يتم تقديمها لمحاكمة علنية، وتوقيع تعهد خطي، في أي عصر نحن نعيش معالي الوزير منذ متى كان على المعلم أن يبقى على اتصال حتى بعد نهاية دوام العمل الرسمى؟ ليتلقيأ وامل المديرة وأفكارها وأحاسيسها، ويتستمع إلى وصلة من "الردح" أحيانا لإحدى المعلمات المشاركات في القروب في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. بدلا من أن تطلب من المعلمة اجتماعاً بمفردها، تتحدث فيه عن الأخطاء التي وقعت فيها المعلمة، تقوم بفضحها من خلال قروبها الذي تترأسه وكأنها القائد المبجل "هتلر"! أي تعليم هذا الذي يمكن أن يجعل العلاقة متوترة والمعلمات متوترات من أي خبر صاعق يأتي فوق رؤوسهن بينما هن ينعمن بوقت لطيف مع أسرهن، فينقلب الحال إلى وضع نفسي سئ.[٨١]

وهنا لا أعرف الطريقة التي يصل بها شخص إلى أن يكون مديرا أو مديرة؟ هل لأنه حاصل على شهادات عليا، أم لأنه متفوق في مجال تدريسه، أم لأنه كائن فضائي يأتي ليخبروه بأن هذه المدرسة ما هي إلى سجن مركزى، والمعلمين والطلاب من الجنسين ما هم إلى مساجين يقعون تحت طائل رحمته، على وزارة التعليم أن تخبرنا بكيفية اختيار مديرى ومديرات المدارس اللاتي يعاملن المعلمات بأسوأ مما يستحقونه، حينما لا تنفق مديرة المدرسة مع إحدى المعلمات، ما الذى يحدث للمعلمة التي لا تستطيع أن تتلاءم مع طلبات المديرة الشخصية، أو حينما تكون المعلمة ليست من ذلك النوع الذي يمكن له تمجيد خطوات المديرة حتى ترضى عنها، الضغوط التي يمارسها العديد من مديرات المدارس على معلماتهم ينعكس بشكل سلبي على طاقة ومشاعر المعلمة، مما يجعلها في مزاج حاد على الدوام بسبب وجود مسابقة تضعها المديرة لكشف أخطاء المعلمات اللاتي لم يرتح قلبها لهن، إن ما يحدث يا وزير التعليم في العديد من المدارس ما هوإلا مسخرة، وأعتذر عن هذا اللفظ القاسي، لكنها الحقيقة التي تعلمها بالتأكيد ولكنك ترفع يدك عنها، من دون أن تنظر إلى كم الشكاوى التي تصل إليك ولا تنظر إليها.[٨٢]

يقف إلى جوار ذلك من عوامل هدم العملية التعليمية التي هي أهم وسيلة للنهوض بالوطن كثرة إجازات الطالب التي تقطع معارفة وهمه وغالبا ما يصاحب هذه الإجازات السفر وتزداد الصورة في تكرارها في الفترة الأخيرة.. لكثرة الإجازات الصيفية التي أصبحت ٣

منتصف الفصل الأول ونهايته ومنتصف الفصل الثاني.. وكلها إجازات غير مخطط لها.. تخضع لعدة ظروف وملابسات أهمها.. عندما يأتي موعد الإجازة يحلها الحلال.. كانت هذه إجابة مكررة من صديقة لي.. وهي مغلفة بالغموض وكان السؤال قبل بداية الإجازة بأسبوع.. هل سوف تسافرون كالعادة؟[٨٣]

كما إن اضطرار الفقير للقبول بتخصص أقل من إمكانياته الأكاديمية والذهنية لأنه لا يستطيع دفع الرسوم يحرم المجتمع من عالم محتمل في مجاله، فكم من موهبة فذه في مجال الطب أو الإعلام قد يخسر المجتمع بسبب نخبوبه القبول. أنهت هيئة الإذاعة تغطيتها لهذا التقرير (في استطلاع يجب أن نستفيد منه) بمطالبة الجامعات بدور أكثر فعالية تجاه مبدأ تساوى الفرص في المجتمع بجميع شرائحه وألا يسمحوا للمال أو الجاه بأن يدير التعليم، وأن يكون الهدف هو منح كل شخص الفرصة التي تتفق مع استعداده ورغبته.[٨٤] فعلى سبيل المثال، أقرت الجهات المسؤولة في بريطانيا هذا العام قانونا يسمح باستدعاء ولي الأمر للمحكمة العليا (Supremem Court)، في حال ثبت أن الأبناء تغيبوا عن المدارس للذهاب في إجازة خلال الأسابيع الدراسية، وتم تداول هذا الخبر في نشرات الأخبار مع مناقشة الساعات والأموال التي يتم هدرها بسبب الغياب خلال العام الدراسى.[٨٥]

علينا صناعة مدارس وبيئات تعليمية جاذبة للمتعلم تحفزه وتشجعه وتتحدى قدراته، وتواكب ما يعرفه عن العالم، فبعض مقرراتنا مازالت معلوماتها تحبو في عصر يحلق فيه المتعلمون بسرعة فائقة من معلومة لمعلومة عبر الأثير القضائى والمصادر المفتوحة.[٨٦]

أتفهم أن عدد الطلاب في بعض الفصول يتجاوز الحد الذي يمكن معه تحقيق أسلوب التدريس الأفضل، لكن أعلم كذلك أن المعلم الجيد يخلق الظروف المناسبة قدر استطاعته.[٨٧]

المعلمون جميعا في المدارس والأكاديميات والجامعات، صغيرهم وكبيرهم بحاجة غلى دورات أكاديمية لا يمكن أن تتوقف لأي سبب، وذلك من أجل تنمية مهاراتهم أمام طلابهم وطالباتهم، وتحديد مدى معرفتهم بالأعداد التربوى الحديث، وتطوير أساليبهم ومهاراتهم الشخصية التي يمكن أن يستفاد منها من خلال الحصص الدراسية.[٨٨]

بسبب قروب المديرة، التي تعاقب كل من يخرج من مجموعتها، يبدو أن شخصية المديرة رقيقة جدا فهي لا تكاد تغفر لأي معلمة تغادر المجموعة، فهل يمكن أن تمنع مديرات ومديرى المدارس التعليمية، بعدم فرض وجود قروب للمعلمين حتى يتمتع الجميع بعد ساعات العمل بقضاء أوقات طيبة مع أسرهم وأطفالهم، إلى جانب أني أطالب وزير التعليم بعمل دورات علمية [٨٩].

ولكن المشكلة التي بدأت أشعر بالغضب منها، ليست الندوات أو المحاضرات التي تقام والتي يتم اختيار المتدربين من المعلمين من الجنسين بحسب حاجتهم الماسة، وإنما يتم اختيارهم لمن يكون أقرب نسباً وصهراً إلى المدير، وأقرب المعلمات اللاتي يمتلكن المهارة في سرعة النقل والبث عما يدور في غرف المعلمات للسيدة المديرة، التعليم من دون نقاش بات أسوأ، والسبب ليس لأن الكتب لا تتواكب مع العصر المتقدم الكترونياً، وليس لأن الطالب بدأ يضغط على أسرته لكي تنقله إلى مدرسة خاصة، كي يحظى بحرية أكبر من المدرسة الحكومية التي يتقابل في الصف الواحد ما يزيد على ٤٠ طالباً، وليس لأن المعلم الحكومي نظراً لضغط ساعات العمل، يجد نفسه في نهاية الحصة الدراسية وقد تبخرت كل المعلومات والمراجعات، وبات على وشك الانفجار، فالخطأ الأول الذي بدأت أتلمسه من خلال علاقتي بالعديد من المعلمين والمعلمات، أن الإدارة لا تكون بصفهم وعبر حجج واهية وسخيفة في كثير من الأحيان.[٩٠]

المؤسسة التعليمية ينقصها الوفاء، المؤلم الآن بعد ما يربوعن الستين عاما من تعليم البنات الرسمي، لا تذكر المؤسسة الرسمية للتعليم فضل أي منهم على المسيرة، جميع أولئك الذين لوحوا لمشاعل النور في وجود جحافل الظلمة، لم يرشق أي من أسماء كتيبة الضوء، فوق لوحة تعلو مدرسة البنات.[٩١]

وحين فكرت المؤسسات التعليمية في مواكبة العصر وتقديم دورات تطوير الذات قام بذلك غير المؤهلين ومن يسمون بـ "الصحوبية"• إن ضمور الطرح الصحوي وانكماش أدواته، وعجزه عن تقديم أجوبة ذات بعد عقلاني فلسفي لأسئلة الشباب الوجودية، ظهر هناك ثقافة غرائزية رخيصة هشة ومبتذلة تتربص بالناشئة في كل نافذة وباب من ولهم، وتتكثف في العالم الافتراضي. حيث الهشاشة والتفاهة المفرغة من المعنى، والمنغمرة بالغرائزية، مع ضمور الوعي المعرفي العميق المبدع والخلاق، القادر على صناعة المستقبل.[٩٢]

وحين مارست المؤسسات التعليمية النشاط المنبري وقعت في الهشاشة، لقد سطت على الخطبة برتوكولات المناسبات الرسمية، ونصبتها في مقدمة اللقاءات، متصدرة المنابر، متسيدة المؤتمرات، لكن بعد أن غطستها بماء الهشاشة والسذاجة، فطمست ملامحها، وقصقصت أجنحتها وحولتها إلى مكون عجيب لا تستطيع أن نسميه أو نحدد استعمالاته، عدا كونه فترة استراحة يستثمرها المستمعون في التحليق مع الأخيلة، أو الأحاديث الجانبية الهامسة(٩٣)

إن باع التعليم لابد فيه من إشاعة روح التقدير، التقدير العام للطالب والمعلم والمدرسة. إن الحاجة إلى التقدير والاهتمام فطرة، وغني عن القول إننا لابد أن نغرس هذه الثقافة في بيوتنا أولا، كي تمتد فروعها ويستفيد منها المجتمع استفادة تتناسب مع عمق جذورها في الأسرة.(٩٤)

إن تعويد الأطفال على إظهار التقدير من سن مبكرة، هو جزء جوهرى من صميم تربيتنا لهم، كما أن ممارستنا لما نحثهم عليه أهم من آثار الكلام عليه بمراحل، ومن خالف قوله فعله فكأنما يوبخ نفسه كما يقال.(٩٥)

وبتحسر على إهمال بعض العلوم تقول الكاتبة : وأنا أتساءل عن سبب عزوفنا عن تعليم مبادئ الفلسفة؟ ما الذي نخشاه؟

إن ديننا الجميل يدعو إلى التفكر، كما أن مصادر التشريع من القرآن والسنة مليئة بالأمثلة التي تشجع على التفكير والتأمل ومقارعة الحجة بالحجة، وتراه طريقا للاطمئنان. بل إن تعزيز الإيمان بالمعرفة والحجة يمنح الإنسان القدرة على الدفاع عن فكرته النبيلة، كما حدث لسيدنا إبراهيم مع النمرود في القصة الشهيرة.

لم يعد يكفي أن نمنح أبناءنا أو طلابنا الإجابات الجاهزة، بل الأمانة تقتضي أن تساعدهم ليطرحوا أسئلة ذكية، فهي السبيل الوحيد للوصول إلى إجابات ذكية، لأن دور التعليم هو مساعدة النشء على التفكير، وليس التفكير نيابة عنهم.(٩٦)

المبحث الرابع

اتجاه الكاتبات السعوديات نحو الطائفية

مست مقالة الكاتبات السعوديات الطائفية بالكثير من الاقتضاب، ففي الوقت الذي أكدت فيه على أهمية الوطن ومصالحة ووجوب التعاون لبقائه ورفع رايته ألقت اللائمة

على "الشيعة" الذين يبررون لأولادهم العبث بمصالح الوطن وقتل رجال الأمن. قالت: إن هناك إرهابيين، إرهاب مصدره الحالمون بالخلافة، وإرهاب يقوم به شباب الشيعة، والأمران خطر شديد يجب أن يتصدى له المواطنون قبل الحكومة.

خطورة الإرهاب عالية، وإرتدادها على الوطن من البدهيات، في السنوات الأخيرة ومع ارتفاع وتيرة العنف والإرهاب، وكثافة بؤر الحروب المشتعلة دوليا، سيطر على العالم هاجس بأن البشرية تدخل نفقا ارتداديا نحو أزمنة من التوحش والبربرية التي تنسف كل المنجز الإنساني الذي تحقق بشكل تراكمي عبر التاريخ.(٩٧)

إن المجتمع في الدول الحديثة يقوم على الانظمة التي تديره وتكفل حقوق جميع فئاته وتعزز قيام الجميع بواجباتهم كذلك.(٩٨)

والوحدة هي الأساس ، والفريق الذي يجمعه الأمل وتوحده الرؤية والأهداف، ويستظل برسالة واضحة، سيصل –بإذن الله– إلى النجاح، ويمنح مشاريعه عمراً أطول.(٩٩) فالإرهاب الأول قامت به طائفة محسوبة على السنة، والثاني تمارسه الشيعة والمملكة تواجه عقولا متطرفة، إما من الذين تغسل أدمغتهم بشأن الخلافة الإسلامية، وإما من بعض إخوتنا الشيعة الذين يقومون بين حين وآخر بشن هجمات على رجال الأمن، ولم يعد هذا الأمر يروق لهم، فبدأوا في البحث عن طرق أكثر ترويعا حيث لم يكتفوا فقط بقتل رجال الداخلية، بل وأيضا التنكيل بجثثهم وهذا ما حدث للشهيد–باذن الله– رجل الأمن هشام الزهراني الذي تم اختطافه من قبل مسلحين شيعة، وهو أشبه بما يحدث أيضا في العراق من قبل بعض الشيعة الذين يقومون باختطاف عدد من العناصر الدينية السنية، ولا يكتفون بالقتل فقط وإنما يتم التنكيل في القتل بأبشع ما يمكن لكم تصوره أو تخيله.(١٠٠)

هذه الفوضى التي يمر بها الوطن، بالتأكيد لم تجعلنا في خوف أو رهبة مما يحدث في القطيف أو العوامية، ولكن مثل هذه الأحداث تجعلنا نفكر في حقيقة ما يحدث في داخل العقل الشيعى، والبحث عن الأسباب التي تدفع مراهقين وشبابا بالعراك مع دولة كبيرة، أظن أن أحلام الشباب من الشيعة الذين يظهرون دائما بمظهر المظلومية والضعف والانكسار، في ظنونهم اللاواقعية أنهم يملكون القدرة على السيطرة والتحكم بمصير دولة عظيمة ورائدة كالسعودية على سبيل المثال.(١٠١)

إنها بالضبط خطة إيرانية محكمة الصنع، لنشر الفساد والخوف والروع بين المواطنين من خلال رفع السلاح أمام الأجهزة الأمنية، والدليل أن ما يحدث في القطيف

يحدث تماما في مملكة البحرين، حيث تتولى بعض العصابات الموالية لإيران قتل رجال الأمن في عدد من مناطق البحرين وحينما تم القبض على بعضهم وتمت إدانة المجرمين بالإعدام ظهرت أسرهم تبكي و"تولول" بأن العابثين في الوطن والمجرمين من القتلة مجرد مراهقين طائشين، لا يملكون عقلا وإدراكا لأفعالهم ولهذا السبب على الدولة ألا تقتص من أفعالهم وجرائمهم، بل عليها أن تترك لهم الوطن بكل تفاصيله لكي يستمروا في العبث فيه وقتل رجال الأمن وترويع المواطنين.[١٠٢]

لقد تجاوزنا بشكل غريب حد كل المفاهيم الأخلاقية، لأننا فقط نلقي السلام على ذاك لأنه من طائفة أو مذهب مختلف، إننا طيبون مع الكل ومتسامحون جدا والأساس في جميع ا لعقائد الدينية هو قبول الآخر مهما كان لونه أو شكل عينيه.[١٠٣]

إن التقدم في أي مجتمع لا يتحقق بمعزل عن التشريعات، ولا يتحقق في مجتمع يجهل الأفراد فيه حقوقهم وواجباتهم ويتم التمايز فيه حسب نوعك الذي خلقك به الله، بعيدا عما نص الشرع عليه صراحة بلا شك فقط عندما تصبح الحياة منقادة للقانون ومحمية بالأنظمة يبدأ الإنسان فعليا بممارسة دوره في عمارة الأرض بلا خوف ولا ارتياب.[١٠٤]

وعلى النقيض من ذلك تقوم عدد من الأسر السعودية، بمجرد أن يتناهي إلى مسامعها القبض على أبنائها المنضمين إلى خلايا داعش، بالتبرؤ على الفور من أفعالهم، بل وتشد على يد الحكومة وتطالب بمحاكمتهم والتعزير بهم، وهم أولادهم ولذة أكبادهم، ولكننا جميعا كمواطنين سعوديين حينما لا نملك أن نضع القيد على يد أبنائنا الجهلة الإرهابيين، نترك الأمر برمته إلى ولاة الأمر ورجال الحكومة، مؤمنين تماما بقدسية ما جاء في القرآن الكريم، وتحريمه لقتل النفس والجناية عليها، الأمر لا يحتاج إلى محاباة ولا إلى تدليس، الشريعة واضحة ولم تكن يوما مشوشة بما يتعلق بحفظ دم البشر، سواء أكانوا مسلمين أم على ديانة أخرى.[١٠٥]

المبحث الخامس

اتجاه مقالات الكاتبات السعوديات نحو الوافدين

أظهر مقال المرأة السعودية تعاطفه تجاه الوافدين، مؤكدا أن ذلك هو سمة السعودية، وحذر في الوقت نفسه من الممارسات السيئة في الاعتداء عليهم بأي شكل من الأشكال.

فالسعودية عبر تاريخها وهي فاتحة الصدر للغير، مرحبة بهم، لاجئين وعمالات، وإن كان البعض يستغل اللاجئين لمصالحه فإن السعودية عكس ذلك، وعلى سبيل المثال اللاجئ السوري لم يمر السورى في المملكة بأسلاك شائكة، ولم توظفهم السعودية جزء من اللعبة السياسية والأوراق التفاوضية، ففي تركيا والتي تضم جزء كبيرا منهم، أصبحت ورقة اللاجئين السوريين جزءا من المفاوضات التركية الرامية إلى الإنضمام إلى الاتحاد الأوربي، كما أن الدول الداعمة تمنح تركيا كل عام ما يقارب ٦ مليارات دولار كمساعدات ومعونات خاصة بهم.

حينما سيذهب لبنان قريبا إلى بروكسل، وقد قرع نواقيس الخطر، من خشية قيام عنف مجتمعي ضد اللاجئين، وقد وجدته الحكومة هناك مدخلا جيدا تستثمره، لإصلاح بنيتها التحتية عبر مسار داعمين بحجة استيعاب اللاجئين.(١٠٦)

الوافد يجب أن يجد روح هذا الوطن في المطار أولا لأن بعض الموظفين في المطارات السعودية للأسف غير جيد، وإن مطارات العالم هي بداية معرفتك بالوطن الذي تزوره، فقد عبت على مطاراتنا في السعودية في أكثر من مقال بسبب تصرفات فردية لموظفي المطارات مع بعض الجاليات الوافدة، فلم يرق لي أكثر من مشهد كنت شاهدة على سوء تصرف موظف الجوازات أو موظف الخطوط.(١٠٧)

ليس فينا من هو ضد العامل الأجنبي في بلدى ، على العكس مع اختبار الأميز بينهم أيا كانت مهنته، ومع تنظيم أوضاعه وإنشاء جمعيات مهنية لاستيفاء حقوقهم وتوفير أفضل اشتراطات العمل لهم بشرط استفادة وطني منهم، والعمل على تأهيل وتدريب البديل المحلي الذي يساعدنا على النهوض ببلدنا بأنفسنا أضيف أننا لا ننكر فضل أحد ولا نقلل من أحد.(١٠٨)

من واقع التجربة، لو أراد غير البريطاني العمل في بريطانيا عليه أولا أن يتقدم مثله مثل البريطاني للحصول على بطاقة تأمين حكومية حتى لو أراد العمل لساعة واحدة في الأسبوع، هذه البطاقة إلزامية لضمان حق الدولة في الحصول على الضريبة من دخل العامل قل أو كثر، كما أنها تضمن له حقوقه مع صاحب العمل، العامل هنا تشمل الجميع من الطبيب إلى سائق الأوبر.[١٠٩]

وتأتي بعض التصرفات المشينة مع الوافدين لتكون مثل الطعنة في الخاصرة لم أشهد بؤسا أخلاقيا كما لاحظته قبل أيام لفيديو كان عبارة عن مشهد دكوري بشع ظهر فيه مواطن سعودى وهو يعتدى على وافد إثيوبي الجنسية بالضرب والإهانة بعصا حديدية بعد أن تم تقييده بالحبال ، كنت قد نشرته بعد أن علمت بخبر القبض على المواطن، وكنت متأكده أن ما قام به المعتدى لن يمر مرور الكرام، وأن الجهات الأمنية ستلقي القبض عليه، وقد بين الناطق الإعلامي أنه بمناقشة أطراف القضية اتضح وقوع خلاف سابق بين المعتدى عليه ووالد المعتدى نتج عنه إصابة الوالد بكسر في اليد من جراء اعتداء الوافد عليه.[١١٠]

هنا يظهر الفكر المتحجر المقيد بالصور المهزوزة، والتي يتضح من خلالها مدى تشبع الاكثرية بتأريخ العصر الجاهلى الذي كان ينتصر للون والقبيلة والعشيرة، ولنذهب بقية الأجناس الأخرى إلى الجحيم، كما وأنك عزيزى القارئ ستلحظ بأن البعض يعتقد بأنه يمكن أن يكون ناطقا بلسانك وملما بتفكيرك، لذا فلا بأس بما قام به المواطن الذي كان تصرفه بعيدا عن مفهوم الدين الإسلامي الحنيف، ولوكان المشهد الذي تم تداوله بشكل لافت عبر مختلف قنوات التواصل الاجتماعي، لرجل أميركى أو أوروبي لرأيت التناقض الحقيقي والفج في التعليقات التي ستتغير كليا.[١١١]

كان على الجهات المختصة أن تقوم بالقبض على المواطن، حتى لا تتفاقم مثل هذه التصرفات اللاأخلاقية وتمدد ويصبح تعذيب أي وافد أو عاملة منزلية على سبيل المثال أمرا مشرعا ومسموحا القيام به، لكونه يدخل في نطاق أخذ الحق، متناسين بأن هناك قانونا وقضاء في الدولة، ستحكم له بما قرفته يد الوافد من المدهش أن نجد أن المواطنين أنفسهم يتحدثون بثقة مطلقة ومتعصبة وهم يدافعون بها عن تصرف بعيد عن القيم التي يصرخون بها لو ظهر أحد مشاهير في السوشيال ميديا" بمشهد مثير للانتباه، ستدرك الآن

معنى العنصرية الجاهلية، حينها تتضح أمامك مدى قدسية البعض وتمجيدهم للعنف تجاه من هو أضعف منهم. (١١٢)

الغريب في الموضوع ليس فقط تصوير المعتدي على الوافد، الذي لا أعلم ما السبب في قيامه بذلك، هل هي المتعة في إظهار القوة أم الشعور بالرضا لأخذ حقه من الوافد الذي ثبت أنه لا يقيم بصورة شرعية، أم لربما هي نشوة النصر ورغبة المعتدي بأن تعرف أسرته ما قام به جراء اعتداء الأثيوبي على والده، المدهش في الأمر كله أن المتابعين أشادوا بتصرف المعتدى، وبأنه يمتلك كامل الحق بأن يفعل به ما يشاء، ولوكانوا في مثل موقفه لفعلوا أكثر من ذلك، وبالتأكيد أنهم كانوا رافضين تماما أن يتم القبض عليه ومحاسبته على ما قام به، وبعض المتابعين أكدوا أنني لوكنت في مكانه لفعلت أكثر مما فعله المواطن المتوحش.(١١٣)

السيئة الأخرى في سلوك بعضنا مع الوافد هوما نراه الآن هو أقرب لأن يكون تجارة، يتم التنازل عن الخادمات بمنطق البيع والشراء، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط، وإنما يتجاوز ذلك في عدم احترام الأيدى العاملة، وعدم تقديرهم بشكل إنساني، ويعود ذلك لعدم وجود وعي كاف، وعدم وجود ثقافة في كيفية التعامل مع الموظفين أو العاملين لدينا، على اعتبار أنهم أملاك تابعة لنا، يحق لنا التلاعب بمشاعرهم غير عابئين بأنهم يعانون من الوحدة والخوف، نتيجة عدم وجود لغة وثقافة مشتركة ومتشابهة، وللأسف إذا كنت بحاجة ماسة إلى خادمات أو مساعدات في المنزل، فأرجو الإحسان لهن، ووضع قوانين صارمة لمن يسئ إلى أي عماله وافدة من دون وجه حق.(١١٤)

المبحث السادس

اتجاه الكاتبات السعوديات نحو المعرفة

عني مقالة الكاتبات السعوديات بالمعرفة ونشر الثقافة والاهتمام بالكتاب وإقامة المكتبات العامة واستخدام سبل الجذب نحو الكتاب بعد أن استهلك الهاتف المحمول أوقات الناس.

جاءت مقالة الكاتبات السعوديات ناقلة التجارب العالمية ومحرضة على إقامة المكتبات العامة والتوسع فيها.

قلن: يجب أن نعترف بضعف اهتمام الأجيال الناشئة بمسألة القراءة وانشغالهم التام بهواتفهم المحمولة في كل لحظات اليوم والليلة.. والغريب انشغالهم بتفاهات المقاطع والصور التي كثير منها مفبرك أو ينتهك خصوصية الآخرين أو يطرح أشخاصا سطحيين كنماذج يحتذى بها.. ولكي أكون منصفة فلا يتوقف الانشغال على الهواتف المحمولة على الصغار، بل يتعلق بالكبار من الجنسين الذين لا يفارقون هواتفهم في كل الأماكن التي يذهبون إليها وبالذات في أماكن الانتظار الطويل كالمطارات والمستشفيات.. رغم أنها أماكن سبب التوتر وملل الانتظار إلا أن الناس يقطعون ذلك الملل ويفتتونه بالجوال... ولكن هل من المجدى أن نطبق التجربة الفرنسية بنشر مكائن ثقافية لبيع الكتاب وتسعى إلى التثقيف.[١١٥]

حقيقة، لا أجد مبررا لغياب المكتبات العامة عن خارطة التنمية في بلادنا التي يمثل الشباب ثلثي تعدادها السكاني، ومن الصادم جدا أن بلادنا مترامية الأطراف، لم يصل عدد المكتبات العامة فيها إلى التسعين مكتبة، وغالبية المكتبات القائمة ليس لها دور ملموس في الترفيه أو التعليم أو تنمية المجتمع، باستثناء بعض المكتبات التي تعد على أصابع اليد الواحدة، والتي لا تتبع –كما يبدو– وزارة الإعلام.[١١٦]

القراءة مهارة للحياة، يتعلمها الطفل عادة في المدرسة، ويتشرب محبتها من خلال التشجيع والممارسة والقدوة في المنزل والمدرسة، عندما يكبر الطفل في بيت يألف الكتب ويقتنيها ويقرأها سينشأ قارئا نهما لا يكتفي من الكتب.[١١٧]

تقام في المكتبات أمسيات شعرية مصغرة، ودروس للمهارات المختلفة كالتريكو والعزف والرسم على الزجاج والتصوير، وغيرها كثير مما يثرى مجتمع المكتبة وروادها.[١١٨]

من الأنشطة كذلك مجموعات القراء الذين يجتمعون مرة في كل شهر لمناقشة كتاب ما أو لقراءة إبداعاتهم لبعضهم بعضا، أو الاستفادة من جلسات التفكير الناقد والعصف الذهني.[١١٩] كل ذلك مفقود في بلدنا.

وبمناسبة الحديث عن الوزارة، أود الإشارة إلى خبر قرأته خلال كتابة هذا المقال، مفاده أنه تم رصد مبلغ ١٥٠ مليون ريال لإنشاء ٣٠ مكتبة معتمدة على مدى ٥ أعوام، وذلك ضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين لتطوير المكتبات. هذا الخبر المؤرخ عام ٢٠١٤ تحدث فيه المسؤول عن المكتبات في وزارة الثقافة والإعلام عن خطة لتطوير البنية التحتية.[١٢٠]قد تكون الإجابة ولم لا؟ من الممكن أن تنجح التجربة، والشاهد هومعارض الكتب التي تقام كل عام في عدة عواصم ومدن عربية وكميات الشراء الرهيبة للكتب وبالذات في معارض جدة والرياض ولكن هل تقرأ الكتب التي تشترى؟ وهل يحل العام القادم لمعرض جديد وكل الكتب السابقة قد قرئت؟ أعتقد أن الإجابة مشوشة، فكثير ممن يشترون الكتب يشترونها لمجرد الشراء، والبعض يكدسها دون قراءة. معارض الكتب أصبحت تسوق وتجول وترفيه أكثر منها ثقافة!.[١٢١]

المبحث السابع

اتجاه الكاتبات السعوديات نحو الغيرة على الوطن

أبدا الكاتبات السعوديات غيره شديدة على الوطن ومقدراته وإنسانة وسمعته، في تأكيد على التغلب على الظواهر الجديدة التي من شأنها إضعاف بنيته وتسطيح فكره..

أولى هذه الظواهر السلبية السفر، فالسفر في الإجازات أصبح ملزمة يصرف فيها الكثير من المال، والمؤسف أنه يتم دون ترتيب، أصبحنا في تركيبة سعودية خاصة قائمة على فعل الأشياء في اللحظة الأخيرة دون تخطيط وقضاء الأيام التي تسبق السفر أوالرحلة في ركض طويل بحثا عن الحجز والفنادق.. وركض لنفي أي فكرة للسفر خاصة للأهل والمقربين.. ثم وصول ثم ماذا بعدها.[١٢٢] السفر تحول مفهومة من المتعة الخاصة والاسترخاء.. والهروب من الروتين وتدليل النفس.. إلى السفر من أجل الآخر ونشر الصور والتباهي أنك كنت هنا؟[١٢٣]

والسعودى في سفرة يعاني الأمرين بسبب إلغاء الحجوز وتغيير الرحلات وتتعامل معه الخطوط السعودية وكأنها تحسن إليه.[١٢٤]

مؤسف أن يتحول العمل عند السعودى إلى مجرد طلب القوت فهو يعمل كي يأكل وينفق على أسرته دون الشعور بجمال وحلاوة العمل.

ومن يخلق حالة العبودية التي يتحول إليها الإنسان وهو يعمل؟ هل هو نمط العمل؟ أم توقف ذهنية الشخص على حدود فهم العمل القاصر والذي هو دخول في دائرة تتسع وتتحرك فيها في مشهد تراجيدى مثل دواليب الهواء، ثم تغادرها نهاية النهار دون أي إحساس بالمتعة لما قمت به، أو رغبة جارفة للخروج من تكرار العمل التقليدى وممارسته بحب.. أو التصالح مع نفسك والتفكير في طرق أخرى لتجعل من العمل متعة.[١٢٥]

هذه الذهنية المغلقة التي تبدأ من تفكير الموظف أو العامل وهو يبحث عن عمل بأنه يريد أن يعمل من أجل أن يصرف على نفسه ومن حوله إن كان مسؤولا.. ويؤمن سكنا يعيش فيه ثم ماذا؟ اين ممول العمل ؟ هل هو مجرد مكان تدفع فيه النقود من أجل تغطية احتياجاتك الشخصية والطبيعية والضرورية أحيانا؟ وهل هو مكان متغير لا تدين له بالحب أو الولاء ، فقط ترتبط به من أجل لقمة العيش؟[١٢٦]

مؤسف أن لا يهتم السعودى بنظافة وطنه، وينطلق في إهماله من روح لا مبالية وأن هناك من سينطف من بعده في الشوارع وتتناثر القمامة.. وفي الأزقة تتكاثر تجدها خارج الصندوق المستخدم لها.. يرمي الناس زبالتهم خارجها وكأنهم يستعجلون المغادرة.. رغم أن هذه الصناديق بجانب منازلهم.. يبدون أننا الشعب الوحيد الذي يكثر فيه عمال النظافة.. فالطالب في المدرسة يبدأ تعلم حشو طاولته بالأوراق والزبالة وتركها لمن ينظف.. ويرمي على الأرض الأكل والأوراق.. ويكملها في الساحة المدرسية التي تتحول إلى مهرجان من القاذورات بعد نهاية الفسحة... وتحتاج إلى تنظيف...!(١٢٧)

في الوقت الذي تتكدس عندنا الزبالة احتفل العالم في ٢٢ ابريل الماضي بيوم الأرض الذي يهدف إلى نشر الوعي والاهتمام بالبيئة الطبيعية لكوكب الأرض، وذكر التقرير أن التلوث يشكل في عصرنا تهديدا خطيراً على صحة الإنسان، وأصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرا عن أنظف عشر عواصم في العالم وتربعت على النظافة استوكهولهم في السويد لأنها تواصل الاهتمام بالمساحات الخضراء وضمن قائمة عشر مدن أغلبها أوربية وأميركية لاتينية ولم تدخل القائمة أي عاصمة عربية!.(١٢٨)

الحمامات العامة : تكسير ووساخة وإهمال وقذارة وبالذات لمن ساء حظه وسافر براً.. فالطريق من جدة إلى جازان يمتد أكثر من ٧٠٠ كلم وليس هناك حمامات عامة سوى دورات مياه المساجد التي تحفل بقذارة غير مسبوقة.. وتبدو وكأنها لم تنظف من سنين، تتكدس فيها القمامة بالأطنان بدءا من مدخلها.. إضافة إلى عدم الاهتمام بصحة الإنسان أو البيئة التي أعتقد أنها غير معروفة لديهم... أين وزارة الأوقاف؟ وأين من بنى هذه المساجد من المواطنين الذين كان ينبغي أن يتركوا عامل نظافة من أجل العناية بهذه الدورات غير الآدمية.(١٢٩)

محزن أن يتوارى الإنسان السعودى المنجز والمبدع، في الوقت الذى تتبارى فيه الشعوب إلى تقديم نماذجها الفاعلة في العمل الإنساني والذي بدوره سيعكس إيجابية هذا البلد وذاك يعكس علو حسه الإنساني ونحن نتوارى بزعم اخفاء العمل وإن نيتنا وحرصنا على إخفاء العمل الطيب، ابتغاء وجه الله ورجاء ما عنده سبحانه، فإعلان الخير باب للخير أيضا، إذ أن ازدحامه بالشرور وعدم سماع البشر بأعمال الخير قد يغلق باب الاقتداء، والقدوة الطيبة مهمة جدا في تأصيل الفعل الطيب.(١٣٠) كما لا أرى بأن في تسويق المرء نفسه، بل علينا أن نسوق أنفسنا بما يليق بها وبنا، فمن سوانا يعرف خيراتنا الفعلية

التي لا نكتبها كلها في السيرة الذاتية، من يعرف كنوز تجارنا أو القائمة العريضة من العثرات والتحديات التي حلقنا فوقها بجناحي العمل والأمل؟ وقد سبقنا نبي الله يوسف – عليه السلام– في قصته الشهيرة، حينما قال لعزيز مصر "اجعلني على خزائن الأرض إنني حفيظ عليم".(١٣١)

ومع الانفتاح الفضائي تأتي أداة إساءة جديدة تسئ إلى المواطن السعودى بخروج أشخاص ومذيعين عاشوا في السعودية للإساءة إليها وعدد ليس بالهين من الإعلاميات لا يحملن الجنسية السعودية ، ولكن لأنهن يعشن في السعودية فالجميع يعتقد أنهن يحملن الجنسية وتنعكس تصرفاتهن على أنهن يمثلن المجتمع السعودى.(١٣٢)

هل من المهم أن نعرف إذا ما كان المذيع سعوديا أو غير سعودي؟ نعم، من المهم ذلك، ومن الأفضل إعلان الجنسيات لأسباب متعددة تتعلق بالصورة التي يخرج بها هذا الإعلامي أو المثقف أمام الجمهور.(١٣٣)

في ظل الانفتاح التقني الذي نواجهه اليوم، وسهولة التصوير والنشر، أعتقد أن علينا أن نسعى للتعريف بالجنسيات.. ولا عيب في هذا، ومن يخجل من الاعتراف بوطنه الحقيقي فهولا يستحق أن يحظى بالاحترام، ولكن حتى تتفهم المرأة قات الصغيرات أن الصور التي نراها لعدد من الإعلاميات عبر "إنستجرام" و"سناب شات" ذلك الانفتاح المذهل لا يمثل الواقع الحقيقي لمجتمعنا السعودى. (١٣٤) قريب من ذلك ما يمارسه من يقدمون أنفسهم في وسائل التواصل باعتبارهم متطوعين في الأعمال الإنسانية، وما هم في الحقيقة إلا سفهاء طالبين للشهرة ومغازلة الفتيات.

أحدهم نشر مقطعا مصورا وهو يتحدث مع زميلته المتطوعة في أحد المهرجانات، وبطريقة لا لبس فيها ولا اتهام تعني "المغازلة" على الهواء مباشرة، لا يمكن لي أو لغيرى تسميتها بغير ذلك، أول المشاعر التي ستصل إليك بأن الشاب يظن نفسه خارج دائرة المحاسبة أو التقويم، فهل يمكن أن يختلف مفهوم وأهداف التطوع إذا ما كان بأجر عنه إن لم يتسلم المتطوع أجر سوى اكتفائه بتعدد العلاقات مع زميلاته أو العكس، ولا يمكن لي لوم الشاب فقط، فالعيب يقع على الجنسين من دون مجاملة أحد الأطراف! نحن مجتمع لا يزال لا يفهم معنى الضبط والنظام في العمل، إلى الآن الكثيرون منا يختلفون في إدراك معنى الضوابط السلوكية والأخلاقية أثناء أداء مهام الأعمال، هؤلاء الشباب الفتية يقفون أمام انفتاح آخر، مختلف تماما عن السابق.(١٣٥)

مراقبة السلوك العام للمتطوعين من الجنسين فيما بعضهم البعض أمام الملأ، من تصوير مقاطع الفيديو ومغازلة علنية، تتحول في بعض الأحيان إلى "سماجة" ويجب أن تأخذ بعين الاعتبار، لا نريد أن نضع أبناءنا وبناتنا في أقفاص لمنعهم من حدوث الخطأ، ولكن ينبغي علينا أن نستثمرهم بطريقة أفضل من الاستفادة فقط من رغبتهم في العمل من دون أجر، العديد من المتطوعين يعمل لساعات طويلة، ولا يجنى على ذلك سوى كلمة "شكرا" في نهاية المهرجان أو المعرض الذي شارك به ولكن يبد وأن الشغف العصرى العاطفي والهوس به لا يزال يسعى بشكل غير اعتيادى لعرقلة خطواتنا في التقدم إلى الأمام بالطريقة التي يجب أن تلتزم بها.(١٣٦)

وبعض الشباب والشابات ما إن يفتح المجال لديهم للعمل وبشكل مباشر مع الجمهور، وعلى الرغم من نجاحهم الملحوظ في حسن التعامل مع الزوار، حتى يفتقدوا تقديم مهاراتهم السلوكية الناضجة فيما بينهم وأمام الملأ و"على عينك يا تاجر"، لا تزال هناك رغبة شديدة من الشباب لمعرفة الطرف الآخر، لفهم محتوى وفكر المرأة، لكن ذلك لا ينبغي أن يكون على حساب تقديم مفهوم مختلف أمام الجمهور.(١٣٧)

وبعض الشباب والشابات يحسن تكريمهم على إسهامهم في المبادرات التطوعية لخدمة مجتمعهم ، ولا يمكن لنا أن نغفل عن عطائهم اللامحدود، ولكن هناك فرق بين أن تكون متطوعا لخدمة مجتمعك، وبين أن تكون متطوعا لإقامة علاقات عاطفية تشاهدها علنا أمامك، هناك قيم للمجتمع علينا احترامها، ولا يعني ذلك حينما أقدم خدمة مجانية أن ذلك سيسهل لي أن أتعامل مع الطرف الآخر وكأنني في بلاد "الفرنجة"، لا يمكن أن تحبطني أيها المتطوع بوقتك وجهدك بأن تعتقد أن عملك لكونه من دون آخر، فهذا سيسمح للمجتمع بأن ينظر إليك نظرة مختلفة، وبأنك بعيد تمام البعد عن النقد أوأنه لا يمكن المساس بك.(١٣٨)

ونسوة معدومات الحياء يخرجن على وسائل التواصل للسخرية بالدين والقيم وكلام العلماء باعتبارهن داعيات وقبل أيام كنت قد تابعت وسما عبر برنامج التواصل الاجتماعي "تويتر"، دون هذا الوسم بـ الداعية- عبير، فوجدت عددا من مقاطع الفيديو، عبارة عن فتاة ترتدى قفازاً وتضع دائما أمامها مشروب الطاقة، ولا أعرف ما سبب وجود هذا المشروب الدائم بجانبها وأظن أن له معاني لم أفهمها، كل مقاطع الأخت عبير هي إهانة مقصودة وموجهة إلى المرأة ، إلى جانب تناولها بأسلوب ساخر لبعض الفتاوى التي لاقت

جدلاً واسعاً، لكونها فتاوى تحتوى على غرابة وخفة في العقل من بعض من يتصدون للفتوى وهم أقل منها، ولا يمثلون مرجعا معتمدا للإفتاء.[١٣٩]تقول الكاتبة مطر

لم أستطع أن أضحك كما فعل البقية على مقطع الفيديو الذي جاء بعنوان "شاخورما" بحسب أن الفكرة قدمت بطريقة ساخرة، ويبدو أن الداعية عبير كما تسمى نفسها، تمتلك إبداعا فنيا متألقا، ولكن ليتها ابتعدت عن لبس القفاز الذي لم تلبسه إلا لتدين به المرأة التي ترتديه، وهذا مرفوض تماماً، كما أن التهكم على بعض المعطيات الدينية أيضا مرفوض، ولا يمكن لنا أن نقف أمام هذه المقاطع من دون أن يكون هناك تدخل من قبل المسؤولين، إننا لا نقف أمام أي إبداع أو مناقشة وطرح الأفكار، ولكن أن يصل بنا الحال إلى هذه الطريقة السمجة في الضحك على عقيدتنا فالجميع سيتفق على أنه أمر غير مقبول البتة. اتفق مع الأخت عبير على أن هناك فتاوى أشبه بالخرافات، ولكن يمكننا الحديث عنها بطريقة أكثر مرونة وأكثر عمقا مما تقوم به بعيدا عن السخرية والاستهزاء بلبس قفازات اليد، أو الضحك على أن صوت المرأة عورة.[١٤٠]

ويفتح الكاتبات ملفا أكثر صعوبة وهوما يواجهه السعودي من عداء فيبعض الدول ، الإنسان السعودى أصبح يعادي في العالم بعد أحداث الإرهاب التي لا تمثله مطلقاً، أصبح هناك عداء لا يبرر ، هل يخشى المعادي على ذاته من اللحية أو الطاقية أومن حجاب إمرأة مسلمة لا تمت له بصله سوى سوى أنها تتقاسم معه المكان فقط لا غير؟ ما الذي يمكن أن يغير من الإيديولوجية المكانية أو الفكرية، إذا ما تقاسمت امرأة محجبة الهواء معه؟ إذا ما هو الخوف الحقيقي الذي يخف إلى عقول الكثيرين سواء أكانوا من أهل السياسة أو مجرد مواطنين.[١٤١] هذه الكراهية هي نتاج الإسلام وفوبيا..

ظاهرة الخوف المرضي من الإسلام التي نشأت في الأصل بين أوساط العرب واليهود في جزيرة العرب، وثمة من المؤشرات ما يؤكد استمرار حضورها على ساحة الأرض العربية والإسلامية حتى الآن! وما يؤكد على عمق تأثير الإسلام وفوبيا في عقول العديد من الأفراد في الغرب، هو كثرة عدد المعتدين على السيدات المحجبات في أوروبا، رغم أن المرأة المسلمة لم يكن لديها حضور فاعل في الإرهاب، إذا استثنينا عددا قليلاً وضئيلا من المشاركات في العمليات الإرهابية، لكن العديد من السيدات لا يمكن أن يتحولن إلى إرهابيات فقط لأنهن يضعن قطع قماش على رؤسهن، لكنه الخوف المرضي ليس إلا![١٤٢].

والواقع أن الغرب قد أنفق أموالا طائلة لكي يحاول أن يغير الطبيعة الديموجرافية والسلطوية والأخلاقية في الخليج تحديداً ولم يكن يعتقد أن الأمر بهذه البساطة، مجرد جوال فيه شاشة فيديو، وإعلاميات وغيرهن يقمن بأداء مقاطع مخلة بالأدب، ومن هنا تبدأ القفز للتعبير التالي. كما حدث مع ١١ سبتمبر.(١٤٣) ثم يؤكد الكاتبات في مسار حب الوطن والرد على بعض الإعلاميين المسيئين للسعودية والخليج ممن سبق لهم العمل فيها أشارت إلى أن هذا لا يليق ولا نتمنى أن نجد أنفسنا نرد الإساءة بالمثل ، وقالت الكاتبة :

الشعوب العربية بأكملها عليها أن تعلم أنهم ليسوا الوحيدين الذين يمتلكون السلطة الصوتية، وإنهم أيضا ليسوا الوحيدين الذي يذوبون عشقا في حب أوطانهم، وأن عليهم أن يتقبلوا الهجوم مثلما هو يقبل على نفسه الردح والشماته في بقية الشعوب، لا يمكن أن تكون وحدك أيها الشعب العربي الذي تحمل صفة شعب الله المختار، إننا جميعا نعيش على الكوكب ذاته، وما لا نرضاه على نفسك يجب عليك ألا ترتضيه على الآخرين ولو عكسنا المشهد اليوم، ووجدنا أن هناك إعلاميا خليجيا شتم بلدا عربيا آخر، وأهان شعبها، وظهر ليعمل في إحدى قنواتها الفضائية، فلن يقبل المواطن العربي ما يحدث.(١٤٤)

المبحث الثامن

اتجاه الكاتبات السعوديات نحو ظاهرة العنف

على الرغم من أن فترة البحث كانت خالية من الإرهاب ومظاهر العنف ، إلا أن الكاتبات السعوديات عنين فى مقالاتهن بالتلويح فى وجه بعض الأشياء التى يرينها حاضنات للإرهاب ، وذلك من باب تصفية الحسابات مع المظاهر الدينية أصلا بدء بهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وقلن إن فكر القطعيات ذو الحقيقة الأحادية هو فكر مخيف ، فكر استئصالى متوحش فكر يشبه المقصلة التى تجز كل براعم النشاط الفكرى الإنسانى الفكر القطعى الذى يستأثر بالحقيقة ويجدها ذريعة ليجرم الآخر المختلف هو فكر بدائى عاجز على أن يؤسس حضارة ويقيم عمراناً[١٤٥].

وهذا الفكر عاد الى التسلل الى المنصات الوعظية من خلال دورات تطوير الذات فى المدارس ويبدو أن هذا الخطاب الفكرى سيبقى رائجاً لفترة طويلة ولا سيما أنه تفرغ من محتواه التحريضى المسيس السابق ، والداعى إلى العنف وتكفير المؤسسات الرسمية ، وتقصقصت مخالبه المتوحشة ووجد ورش تطوير الذات ملاذات آمنة وخلوة مناسبة مع جمهوره القديم[١٤٦] .

هيئة الأمر بالمعروف التى أنشأت فى عهد الملك المؤسس ودعمها جميع ملوك المملكة تقول الكاتبات السعوديات بأنها خطأ والسبب أنها دخلت فى حالة مواجهه عنيفة مع متلقى الخدمة لديها فعلى حين من المفترض أن يكون المجتمع هو عمق الهيئة الاستراتيجى وأهم محاضنها ، إلا أن حراكها الميدانى سيطر عليه الريبة والإيقاف وطلب الهويات وتفتيش المقتنيات الشخصية ، والمطاردات ، وتسور المنازل ، وكشف العورات وفضحها، وتغليب سوء الظن نتج عنه فى بعض الحالات هدر الدماء وازهاق الأرواح [١٤٧].

والنقطة الثانية أن المدينة العربية تمددت واتسعت وقفزت فوق اسوارها القديمة بشكل طفرات شاهقه متتالية ، ولم تعد تلك المجتمعات الصغيرة التى تطفئ فوانيسها مع بزوغ أول نجمة فى السماء ، فإن تعدد هويات سكانها واختلاف مرجعياتهم الثقافية فرض شرط التعايش والتسامح والقبول بالآخر كشرط كوزمو بوليتانى حتمى للمدينة الحديثة طبعاً بمظلة قانونية فوق الجميع [١٤٨] .

وهذا الشرط الذى لم تدرجه الهيئة ضمن لائحتها التنظيمية القديمة أو تلك التى تجددت عام ١٤٣٤ إضافة إلى أن بعض الأجيال الجديدة التى تسلمت المناصب الميدانية فى الهيئة تأثرت بالفكر الجهادي الصحوي فلم تطور جهودها التوعوية الإرشادية ، واستبدلتها بخطاب وعظى قاس فظ [١٤٩] .

(*) لم يقم الباحث بترتيبه زمنياً بل بحسب أكثرها قراباً من الدراسة.

(١) عبدالله محمد سعد أبوراس، "معالجة مواقع الانترنت الإخبارية العربية لعملية الإصلاح السياسي في المملكة العربية السعودية" رسالة ماجستير، (القاهرة، قسم الصحافة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ٢٠٠٧).

(٢) أحمد زكريا أحمد محمد، "تحرير المجلات النسائية العامة في مصر وأثره في أدائها الصحفي خلال عامي ١٩٩٦-١٩٩٧: دراسة مسحية لمجلتي حواء ونصف الدنيا". رسالة ماجستير، (القاهرة: قسم الصحافة لكلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠١).

(٣) شرين سلامة السعيد الدسوقي: "اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة في الفترة من ١٩١٩-١٩٥٩". رسالة ماجستير. (القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠١-٢٠٠٢).

(٤) ماجدة عبد المرضي محمد سليمان. "موقف الصحافة المصرية من قضايا التعليم في الفترة من ١٩٢٣-١٩٥١" .رسالة ماجستير. (القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٣).

(٥) محمد موسى المنفي، دور الصحافة الليبية المحلية في التوعية بقضايا التنمية البشرية: دراسة قسمية للمضمون والجمهور واتقانه بالاتصال" رسالة دكتوراه. (القاهرة: قسم الصحافة والنشر كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).

(٦) هناء فاروق صالح. "دور الإعلام في تشكيل الصور الذهنية للمنظمات السياحية الإقليمية والدولية مدى الرأي العام" رسالة دكتوراه (القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥).

(٧) ماجدة عبد المرضي محمد سليمان، مستقبل الصحافة المتخصصة في مصر خلال الفترة من ٢٠٠٥ حتى ٢٠١٥، رسالة دكتوراه (القاهرة: قسم الصحافة والنشر كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٨).

(٨) على حسين البحار، الخطاب الصحفي لقضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية في الصحافة اليمنية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال رسالة دكتوراه (القاهرة: قسم الصحافة والنشر كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٨).

(٩) محرز حسين غالى، "اتجاهات انتخب الصحفية المصرية نحو مستقبل الصحافة في مصر خلال العقد القادم (٢٠٠٤-٢٠١٤) رسالة دكتوراه، (القاهرة: قسم الصحافة والنشر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).

(١٠) أحمد محمد أحمد سابق، "علاقة المقيمين المصريين في دول الخليج العربي بالصحافة دراسة تحليلية وميدانية" رسالة دكتوراه. (القاهرة: قسم الصحافة والنشر كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).

(١١) سامية عبد المجيد محمد الأغبرى. "تأثيرات اتجاهات الخطاب الاقتصادى في الصحافة اليمنية على الجمهور خلال الفترة من ١٩٩٥-٢٠٠٢" رسالة دكتوراه. (القاهرة: قسم الصحافة والنشر كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٥).

(١٢) شيرين سلامة السعيد، صور الدول النامية في النظام الدولي دراسة تحليلية لعينة عن الصحف العربية في الفترة من سبتمبر ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٣" رسالة دكتوراه. (القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).

(١٣) مها عبد المجيد صلاح، "المتغيرات المؤثرة على التفاعلية في النشر الصحفي على شبكة الانترنت، دراسة تحليلية وشبه تجريبية" رسالة دكتوراه. (القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).

(١٤) يوجد في بعض المعالجات كما سيأتي رفض واضح للإسلام تعالجه للأسف، وهناك أصوات نسوية عالية في وسائل التواصل ومواقع النت تطالب بإقصاء الإسلام والعلماء باعتبار ذل كهنوتا وأن السعودية يجب أن تكون دولة مدنية لا دينية.

(١٥) إيمان جمعة، "صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الغربية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م"، المؤتمرات العلمي الثامن حول الإعلام وصورة العرب والمسلمين ١١-١٢مايو٢٠٠٢، (كلية الإعلام: جامعة القاهرة).

(١٦) جابر سعيد عوض، "ظاهرة الإسلام السياسي في الشرق الأوسط وجنوب آسيا"، (مركز الدراسات الأسيوية، كلية الأقتصاد والعلوم السياسية: جامعة القاهرة) ١٩٩٩، ص ٢٨.

(١٧) زينب محمد حامد حسن، "صورة الإسلام كما تعرضه المواقع العربية على شبكة الإنترنت"، رسالة ماجستير، (كلية الإعلام: جامعة القاهرة،٢٠٠٧).

(١٨) إسراء محمد كمال الزينى، "الصورة الذهنية لتيارات الإسلام السياسي لدى الرأى العام المصرى"، رسالة ماجستير، (كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠١٥).

(١٩) خالد المشوح، "التيارات الدينية في السعودية من السلفية إلى جهادية القاعدة وما بينهما من تيارات: ثلاثون شبهه من أهم الأسس والمرتكزات تعتمد عليها تيارات العنف الإسلامي والعقل التكفيرى"، (الانتشار العربي: بيروت-لبنان)، ط: ٢، ٢٠١٢.

(٢٠) سعود القحطني، "الصحوة هي من أنتج العنف والصحويون استخدموا منتجات الحداثة لهدم الحداثة وتأزم المجتمع"، ضمن كتاب الإسلاميون: سجال الهوية والنهضة.. مقاربات في الفكر والممارسة، (المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء– المغرب)، ط:٢، ٢٠١١.

(٢١) محمد العبد الكريم، "صحوة التوحيد.. دراسة في أزمة الخطاب السياسي الإسلامي"، (الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت–لبنان)، ط: ٢، ٢٠١٣.

(٢٢) عواطف عبد الرحمن، "التيار الديني الذي يريد أن يحتكر الحق في فهم الإسلام وتفسير النص الشرعى ضمن كتاب الإسلاميون سجال الهوية والنهضة.. مقاربات في الفكر والممارسة"، (المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء–المغرب)، ط: ٢، ٢٠١١.

(٢٣) محمد السعيد إدريس، "الحرب على طالبات العرب.. داعش وخرائط التحالفات المحتمله"، مجلة آفاق سياسية: المركز العربي للبحوث والدراسات، العدد ١١، نوفمبر ٢٠١٤.

(٢٤) على نوح، "العربي صحوة إسلامية أم انتكاسة مجتمعية؟"، المستقبل العربي، السنة ١٦، العدد ١٧٧، نوفمبر ١٩٩٣.

(٢٥) معتز الخطيب، "كراهية الإسلام الجذور والحلول"، ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلد الخامس، العدد السابع عشر، ٢٠٠٨.

(٢٦) يحيى زكريا، الحركات الإسلامية المسلحة في الجزائر ١٩٧٨–١٩٩٣"، (مؤسسة العارف للمطبوعات: بيروت، ١٩٩٣).

(٢٧) محمد عمارة، "الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي"، (أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣).

(٢٨) نادية الشهرانى ، تمكين المرأه ومسيرة النهوض ، الوطن (٢٠١٧/٠٥/١١) يلاحظ :

http://www.alwatan.com.sa/artic/es/Detal.aspx?Articled=34128

(٢٩)المرجع السابق.

(٣٠) أميمه الخميس ، تمكين المواطنه استثمار لقدراتها ، الرياض (الإثنين ١٢ شعبان ١٤٣٨ – ٨ مايو٢٠١٧).

(٣١) أميمه الخميس ، المرجع السابق.

(٣٢) نادية الشهرانى ، سباق الأبحاث ، الوطن (٢٠١٧/٠٤/٢٧) يلاحظ :
http://www.alwatan.com.sa/articles/Detal.aspx?Articled=33999

(٣٣) نادية الشهرانى ، سلم أم شبكة أولويات، الوطن (٢٠١٧/٠٤/١٩) ويمكن المتابعة :
11:56pmhttp://www.alwatan.com.sa/articles/Detal.aspx?Articled=33930

(٣٤) أميمه الخميس ، المرجع السابق.

(٣٥) نادية الشهرانى ، المرجع السابق.

(٣٦) المرجع السابق.

(٣٧) نادية الشهرانى ، آلله أمركم بهذا ، الوطن (٢٠١٧/٠٣/٢٩) يمكن المتابعة:
http://www.alwatan.com.sa/articles/Detal.aspx?Articled=337321:56pm

(٣٨) أميمه الخميس ، تمكين المواطنه استثمار لقدراتها ، مرجع سابق.

(٣٩) المرجع السابق.

(٤٠) أميمه الخميس ، السامية ، الرياض (الأربعاء ٢٩ رجب ١٤٣٨ – ٢٦ إبريل ٢٠١٧).

(٤١) أميمه الخميس ، دائرتى المحرمة ، الرياض (الخميس ١٣ رجب ١٤٣٨ – ١٠ إبريل ٢٠١٧).

(٤٢) أميمه الخميس ، العائلة ، الرياض (الأربعاء ٠٨ رجب ١٤٣٨ – ٠٥ إبريل ٢٠١٧).

(٤٣) المرجع السابق.

(٤٤) المرجع السابق.

(٤٥) المرجع السابق.

(٤٦) أميمه الخميس ، العنف ضد النساء... أعلاه وأدناه ، الرياض (السبت ٢٥ رجب ١٤٣٨ – ٢٢ إبريل ٢٠١٧).

(٤٧) المرجع السابق.

(٤٨) المرجع السابق.

(٤٩) نادية الشهرانى ، آلله أمركم بهذا ، مرجع سابق.

(٥٠) المرجع السابق.

(٥١) ساره قطر ، الداعية عبير والشاحورما ، الوطن (٢٠١٧/٠٤/١٢) يمكن المتابعة :
11:57pmhttp://www.alwatan.com.sa/articles/Detal.aspx?Articled=33868

(٥٢) نادية الشهرانى ، بين آنجلا وحورائى ، الوطن (٢٠١٧/٠٣/٠٨) يمكن المتابعة :
10:30 pmhttp://www.alwatan.com.sa/articles/Detal.aspx?Articled=33536

(٥٣) نادية الشهرانى ، تمكين المرأه ومسيرة النفوس ، مرجع سابق.

(٥٤) نادية الشهرانى ، دور الجامعات فى رصد المشكلات الإجتماعية ، الوطن (٢٠١٦/٠٢/٠٢) يمكن المتابعة :
10:42 pmhttp://www.alwatan.com.sa/articles/Detal.aspx?Articled=33217

(٥٥) أميمه الخميس ، السامية ، مرجع سابق.

(٥٦) نادية الشهرانى ، سلم أم شبكة أولويات ، مرجع سابق.
(٥٧) المرجع السابق.
(٥٨) نادية الشهرانى ، بين أنجلا وحمورائى، مرجع سابق.
(٥٩) المرجع السابق.
(٦٠) نادية الشهرانى ، آلله أمركم بهذا ، مرجع سابق.
(٦١) نادية الشهرانى ٢٠١٧/٠٥/١١.. ١٢:٢٤AM.
(٦٢) ساره مطر، معهد الموسيقى والدراما وقبول الاخر ، والوطن.
(٦٣) اميمة الخميس، الخليج.. ليس نفعاً، الرياض (السبت ٣ شعبان ١٤٣٨– ٢٩ إبريل ٢٠١٧)
(٦٤) اميمة الخميس، البيت كرامة، الرياض (الأربعاء ٧ شعبان ١٤٣٨ – ٣ مايو٢٠١٧)
(٦٥) ساره مطر، معهد الموسيقى والدراما وقبول الاخر ، ومرجع سابق.
(٦٦)اميمة الخميس، مفصلة القطعياتً ، الرياض (الإثنين ٣ شعبان ١٤٣٨ – ١ مايو٢٠١٧)
(٦٧) المرجع السابق.
(٦٨) المرجع السابق.
(٦٩) ساره مطر ، معهد الموسيقى والدراما وقبول الآخر ، مرجع سابق.
(٧٠) المرجع السابق.
(٧١) المرجع السابق.
(٧٢) المرجع السابق.
(*) تقصد الكاتبة إنكار المحتسبين الكتب الإلحادية في معرض الكتاب بالرياض ، ووصف الكاتبة لما حدث في الجنادرية من اعتراض المحتسبين لبعض الأخطاء في مهرجان الجنادرية بأنه غزوات، والغزوات لا تطلق إلا على المعارك التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، فإنه كلام غير مقبول البتة.
(٧٣) أميمه الخميس ، البيت كرامه ، مرجع سابق.
(٧٤) نجوى هاشم، لماذا يكرهون المدرسة؟، الرياض (الأحد ١٩ رجب ١٤٣٨– ١٦ إبريل ٢٠١٧).
(٧٥) نادية الشهراني، فهم ومعالجة في الغياب، الوطن (8–2–2017 10: 40 pm)
(٧٦) نجوى هاشم، لماذا يكرهون المدرسة، مرجع سابق.
(٧٧) نادية الشهراني، فهم ومعالجة ضمن الغياب، مرجع سابق.
(٧٨) المرجع السابق.
(٧٩) المرجع السابق.
(*) سوف يأتي الحديث عن التعامل مع الوافدين والمطالبة بحسن التعامل معهم.

(٨٠) سارة مطر، مديرة القروب يا معالي الوزير، الوطن (10: 32 pm ٨-٣ - ٢٠١٧)
(٨١) المرجع السابق.
(٨٢) المرجع السابق.
(٨٣) نجوى هاشم، سفر الوافع، الرياض (الثلاثاء: ٧ رجب ١٤٣٨: ٤ إبريل ٢٠١٧).
(٨٤) نادية الشهراني، دور الجامعات في رصد المشكلات الاجتماعية، مرجع سابق.
(٨٥) نادية الشهراني، فهم ومعالجة ضمن الغياب، مرجع سابق.
(٨٦) المرجع السابق.
(٨٧) نادية الشهراني، تعليم مدفوع في مدرسة حكومية، الوطن (11: 43PM- ١٢-٣-٢٠١٧)
Http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?Articletd-33573.
(٨٨) سارة مطر، مديرة القروب يا معالي الوزير، مرجع سابق.
(٨٩) المرجع السابق.
(٩٠) المرجع السابق.
(٩١) أميمة الخميس، لماذا كل هذا الجحود، الرياض (السبت ١٠ شعبان ١٤٣٨- ٦ مايو٢٠١٧).
- تبدى الكاتبة أميمة الخميس كراهية شديدة لأصحاب التوجه الدينى، وتسمهم بـ "الصحوبية" على سبيل التنقص، وترى أنهم غارقون في السطحية والتفاهة.

(٩٢) أميمة الخميس، دائرتي المحرمة، الرياض (الاثنين ١٣ رجب ١٤٣٨هـ ١٠ أبريل ٢٠١٧).
(٩٣) أميمة الخميس، أيها الحفل الكريم، الرياض (الاثنين ٢٠ رجب ١٤٣٨ ١١ إبريل ٢٠١٧).
(٩٤) نادية الشهراني، مع التقدير، الوطن (11: 14 pm- ٢٢- ٢- ٢٠١٧).
(٩٥) المرجع السابق.
(٩٦) نادية الشهراني، ذكاء الأسئلة، الوطن (11: 32pm- ١٠-٢-٢٠١٧)
http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?Articletd-33337.
(٩٧) أميمة الخميس، الحضارات تمرض ولا تموت، الرياض (الأربعاء ١٤ شعبان ١٤٣٨- ١٥ مايو٢٠١٧).
(٩٨) نادية الشهراني، بين أنجلا وحمورابي، الوطن (10: 30 pm- ٨-٣-٢٠١٧).
(٩٩) نادية الشهراني، كم صانعا للأمل بيننا، الوطن.
(١٠٠) سارة مطر، الشيعة ومستنقع الجريمة، الوطن (11: 14 pm ٣-٥-٢٠١٧).
(١٠١) المرجع السابق.
(١٠٢) المرجع السابق.
(١٠٣) سارة مطر، معهد الموسيقى والدراما وقبول الآخر، الوطن (11: 25 am11-5-2017)
(١٠٤) نادية الشهراني، بين أنجلا وحمورابي، مرجع سابق.
(١٠٥) سارة مطر، الشيعة ومستنقع الجريمة، مرجع سابق.

(١٠٦) أميمة الخميس، مقيم وليس لاجئا، الرياض (السبت ١٨ رجب ١٤٣٨-١٥ إبريل ٢٠١٧).
(١٠٧) سارة مطر، ماذا حدث لتركيا لكي تحبها، الوطن (11: 26 pm ٢٢-٢-٢٠١٧).
(١٠٨) نادية الشهراني، الانتاجية مرة أخرى، الوطن (12: 43 pm ٢٦-١-٢٠١٧)
(١٠٩) المرجع السابق.
(١١٠) سارة مطر، الوافد الأثيوبي والعنصرية الجاهلية، الوطن (12:8 AM ١٩-٣-٢٠١٧).
(١١١) المرجع السابق.
(١١٢) المرجع السابق.
(١١٣) المرجع السابق.
(١١٤) سارة مطر، مشاعل الحايلية والخادمة الهندية، الوطن (12: 21 AM في ٢٧-٢-٢٠١٧).
Articles/Detail.aspx?Articleld=3400.http://www.alwatan.con.sa/
(١١٥) نجوهاشم، ماكينة لبيع القصص، الرياض (الأحد ١١ شعبان ١٤٣٨هـ- ٧ مايو٢٠١٧)
(١١٦) نادية الشهراني، المكتبة العامة والترفيه، الوطن (1: 0 AM ٢٣-٣-٢٠١٧)
(١١٧) نادية الشهراني، قارئ اليوم قائد الغد، الوطن (11:44AM في ١-٣-٢٠١٧)
(١١٨) نادية الشهراني، المكتبة العامة والترفية، مرجع سابق.
(١١٩) المرجع السابق.
(١٢٠) المرجع السابق.
(١٢١) نجوى هاشم، ماكينة لبيع القصص، مرجع سابق.
(١٢٢) نجوى هاشم، سفر الواقع، الرياض (الثلاثاء ٧ رجب ١٤٣٨هـ- ٤ إبريل ٢٠١٧).
(١٢٣) المرجع السابق.
(١٢٤) نجوى هاشم، ضيفنا العزيز .. ليس مهما متى تصل، الرياض (الخميس: ١ شعبان ١٤٣٨- ٢٧ إبريل ٢٠١٧).
(١٢٥) نجوى هاشم، البقاء على قيد الحياة، الرياض (الثلاثاء ١٤ رجب ١٤٣٨-١١ إبريل ٢٠١٧).
(١٢٦) المرجع السابق.
(١٢٧) نجوى هاشم، نحن نصدر وهم يستوردون، الرياض (الثلاثاء ٦ شعبان ١٤٣٨- ٢مايو٢٠١٧).
(١٢٨) المرجع السابق.
(١٢٩) المرجع السابق.
(١٣٠) نادية الشهراني، كم صانعا للأمل بيننا، مرجع سابق.
(١٣١) المرجع السابق.
(١٣٢) سارة مطر، ليش تقول إنك سعودى، الوطن (11: 54 pm ٢٩-٣-٢٠١٧).

(١٣٣) المرجع السابق.
(١٣٤) المرجع السابق.
(١٣٥) سارة مطر، أنت متطوع وإلا مغازلجى، الوطن (11:40 Pm- ١-٣-٢٠١٧).
(١٣٦) المرجع السابق.
(١٣٧) المرجع السابق.
(١٣٨) المرجع السابق.
(١٣٩) سارة مطر، الداعية عبير والشاخورما، الوطن (11: 57 Pm- ١٢-٤-٢٠١٧).
(١٤٠) المرجع السابق.
(١٤١) سارة مطر، الحجاب الذي يرعب العالم، الوطن (56: PM- ١٩-٤-٢٠١٧).
(١٤٢) المرجع السابق.
(١٤٣) سارة مطر، سوء الظن في الإعلام، الوطن (11: 01 PM في ٥-٤-٢٠١٧).
(١٤٤) سارة مطر، سقطة المذيعة المصرية هويدا، الوطن (11: 36 PM في ١٦-٤-٢٠١٧).
(١٤٥) أميمه الخميس ، مفصلة القطعيات ، مرجع سابق.
(١٤٦) المرجع السابق.
(١٤٧) أميمه الخميس ، مرت سنه ، الرياض(الاثنين ٢٧ رجب – ٢٤ إبريل ٢٠١٧).
(١٤٨) المرجع السابق.
(١٤٩) المرجع السابق.